النورانية

1Ḻ 401

النورانية

202 years old

Autograph

Al-Nūrāniyya, a commentary to the prayers of the mystic Muḥyi al Din Ibn al.ʿArabi (638 H./1240) by Muh. b. Suleimān al-Rīḥāwī, written by the author himself in the year 1135/1722 [handwritten above line: m. ibn Ali]

No other copy of this ~~[illegible]~~ commentary is known. 8°. 64 p.

The Author, a native of Jericho, was one of the most famous scholars of Palestine † 1158/1745

12401

Nayr

Another copy

1L401 [3]

Muhammad ibn Sulaimān, al-Halabī al-Rīḥāwī, d. 1158/1745
Arīḥāwī Brock. & B.M.

Al-nūrāniyyah sharḥ al-ṣalawāt ʿalā khair al-bariyyah

A comment. to a work of prayer by M. ibn ʿAlī, Muḥyi al-Dīn, al-ʿArabī

Brock. II 253 3 mentions author (not this work) See Haj. Khal. vi 595 604 for ment. of author

?? the author's copy
Copy made by the author. finished in 1135/1722-3

32 l. 210 x 148 x 5 mm. paper cover is too small

See Brit. Mus. suppl. 252 for works by author - not this
. Not in Descrip. list.
(Not in Brit. Mus.)
" " cats. Ar. books.

Yahuda says comm. to prayers of M. ibn ʿAlī, Muḥyi al-Dīn, ibn al-ʿArabī. No ment. of comm. in Brock., cats. Ar. books.
OK: see top of 32nd p. of MS.

the in fifthy the fiftieth the tenth the ten the fourth from after the 12th



of the 12th

30-40 of 1100-1200

قد جمع هذا الكتاب ثلاث رسايل منها

هذه النورانية شرح الصلوات
على خير البرية
عليه افضل
الصلوة وازكى
التحية
للفقيه
محمد
الرجا
ر
جي

ثم تحفة الفلك في مصطلح
أهل الأثر
تم

متن شمايل النبي صلى الله
عليه وسلم
تم



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
حمدا لمن وفقنا بتوفيق عنايته الى الايمان وهدانا بهدايته الى الايقان
والاذعان ويسر لنا سلوك مسالك اهل العرفان والوجدان
وسقانا رحيق كؤس تجليات الجمال واسكرنا بمشاهدات تجليات
الجلال فسبحانه من واهب كريم متعال وقادر حكيم لا يزال من
هيبة جلاله تهب الرياح العواصف ومن مشرق جماله تلمع البروق
الخواطف وبانوار رحمته فتح على قلوب المؤمنين وباقفال
حكمته ختم على قلوب الكافرين منه الفزع واليه الجزع منه الحذر
واليه المفر يوعدنا ويحذركم الله نفسه ويعدنا والله رؤف
بالعباد والصلاة والسلام على مظهر نشاء الاجساد والارواح والحقايق
محمد المبعوث بالشريعة الموصلة الى المقام الباسق المظهر الالهي
الكلي والمجلى الرحماني الجلالي المجلي دبج الدقايق الفرقانية وحقة
الحقايق القرانية القلم الراقم لكتاب الوجود واللوح الواسع لكتاب
الجود امين كنوز الرموز ومظهر اسرار الكمون الى البروز مفتاح
اقفال القلوب ومصباح ابواب الغيوب وعلى آله واصحابه نجوم
الهدى في سماء الدين بايهم اقتدينا اهتدينا في مسالك اليقين
الى مقاصد التمكين الحاملين لواء شرعه بين الخلايق وحامين

اسراه

اسرار طريقته وحقيقته عن كل منافق وعاملين بصادق قوله المسند
ما من دعاء الا بينه وبين الله حجاب حتى يصلي على محمد وعلى ال محمد
وبعد فيقول اسير ذنبه وعليل كسبه وفقير ربه محمد بن سليمان
الحلبي الرنجاوي غفر الله له ما المساوي ان مما يتعين على كل مكلف
ان يعتقد ان كمالات نبينا صلى الله عليه وسلم لا تحصى وبديعات
صفاته وشمايله لا تستقصى وان خصايصه ومعجزاته لم تجمع قط في
مخلوق وان حقه على الكمل فضلا عن غيرهم اعظم الحقوق وانه
لا يقوم بذلك الا من بذل وسعه في اجلاله وتوقيره واعظامه كل
واشتغال بمناقبه ومآثره وحكمه واحكامه وان المصلين على جنابه
العلي والواصفين لكماله الجلي لم يصلوا الى اقل من كل لا حد لنهايته
وغيض من فيض لا وصول الى غايته فمن رام الوصول اليه فليكثر من
من الصلاة والسلام عليه فان الصلاة تحضر لديه فيثني على المصلي عليه
كما قال عليه افضل الصلاة والسلام ما منكم احد يسلم علي اذا مت الا جاءني
جبرايل عليه السلام فيقول يا محمد ان فلان ابن فلان يقرا عليك السلام
فاقول وعليه السلام ورحمة الله وبركاته وقال عليه الصلاة والسلام
من صلى علي كل يوم ثلاث مرات حبا لي وشوقا الي كان حقا على الله
تعالى ان يغفر له ذنوب ذلك اليوم وقال عليه الصلاة والسلام اخبرني
جبرايل عن ذي جل جلاله ما على الارض مسلم صلى عليك مرة واحدة الا
صليت عليه وملايكتي عشر مرات فاكثروا الصلاة علي يوم الجمعة
فاذا صليتم علي فصلوا على المرسلين فانا رجل من المرسلين ثم لما
رمتني الديار الحلبية الى القاهرة المصرية ثم الى الديار الرومية الى
مدينة قسطنطينية المحروسة المحمية سنة الف واربعين ومايه رايت
بعض ذوي الطاعات يتداولون تاليف الصلوات على سيد السادات

عليه افضل الصلاة واتم التسليمات المنسوب الى قطب الاقطاب وخلاصة
الانجاب امام المحققين وسلطان العارفين سيدي محي الدين
محمد بن علي العربي الحاتمي الطائي المغربي الاندلسي المالكي ثم الدمشقي
قدس سره المتوفى في سنة ستمائة وثمانية وثلاثين وقد كنت اخذته
عن جماعة من العلماء الاعلام منهم الاستاذ الشيخ محمد المنفلوطي المالكي
ثم عن علامة زمانه وفريد اوانه الشيخ محمد الدمياطي الشهير بابن الميت
فاجازني به وبجميع مؤلفات الشيخ بسندها الى الشيخ قدس سره ثم عمن
لم يسمح الزمان بمثله سيد المحققين المرحوم سيدي محمد المغربي الملقب
بالصغير وقد كان اكبر اهل عصره ثم عن العلامة الشيخ احمد المغربي المالكي وقراته عليه بعد
ان قرا علي بعضا من فقه الحنفية فاجزته واجازني بذلك وعزم وقد
سالني الآن بعض الاخوان ان اشرح الصلوات المذكورة بكلمات تحل
الالفاظ وتزيل الغفلة بالايقاظ فاحببت ان اجيبه الى ذلك بحول القوي
المالك حفظا للاصل المسؤول عن الخلل وخوفا ان يرد السائل بلا نهل
مع اشتغال البال وعدم اتساع المجال على اني لست من اهل ذلك الشان
ولا من فرسان ذلك الميدان فنسال من الكريم المنان الهداية الى طريق كشفها
والوصول الى سماء مرام مؤلفها اذ هو البحر الزاخر والغيث الماطر مكشوف
لنا الخوض في لجة صافيه وادراك ما اهم كنز خافيه من مغلقات ابواب
جواهر مبنيه خصوصا وهو امام مذهب اهل التحقيق وقطب دائرة
اهل المتوسمين الذين سلكوا الطريق حتى دخلوا خزاين الانوار وانكشفت
لهم الاستار وتعرفوا بجواهر الاسرار لكن نشير في كلامنا الى مقاصدهم
الرفيعة مع سلوكنا طريقة اهل الشريعة بقدر ما يهب الفتاح ويمتاز به
الصباح عن المصباح قاصدا به وجه ذي الطول المتعال لا لان ينسب
ويقال فان الامور بمقاصدها والحسنة باخلاص قاصدها قال عليه الصلاة

والسلام

والسلام نية المومن ابلغ من عمله وقال عليه السلام انما الاعمال بالنيات وقال عليه
السلام ان الملئكة يرفعون عمل عبد من عباد الله فيستكثرونه ويزكونه حتى ينتهوا
به حيث شاء الله تعالى من سلطانه فيوحي الله اليهم انكم حفظة على عمل عبدي
وانا رقيب على ما في نفسه ان عبدي هذا لم يخلص لي عمله فاكتبوه في سجين ويصعدون
بعمل عبد فيستقلونه ويحقرونه حتى ينتهوا به الى حيث شاء الله من سلطانه فيوحي
الله اليهم انتم حفظة على عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه ان عبدي هذا
اخلص لي عمله فاكتبوه في عليين فنعلم بهذا ان العبرة بما في الضمير المكنون ۝
لا بما ينطق به الضمير من الفنون ۝ كما قال المحققون شعر الفصاحة كامن في المعدن
والسر في الارواح لا في الالسن ۝ والجوهر الشفاف خير قنية ۝
فلمقتني الاصداف قل لا تعتني ۝ ماذا يفيدنا حال لسان معرب ۝
ان يلق حالفه بقلب الكن ۝ واذا نطقت بكل ما اضمرته ۝
فهو الصحيح وان يكن بالالسن ۝ وحيث اخلصت النية وحصلت استقامة
الطوية ۝ والقرب من رتب الربية ۝ ومن احبابه ذوي النفوس الزكية ۝ فلا عبرة
بمراة كل معذور ۝ ولا بمقالة كل مغرور ۝ فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى
القلوب التي في الصدور ۝ فتمسك بخالق القوي والقدر ۝ وحسبك قول
سيد البشر ۝ ان لك في الصبر على ما تكره خيرا وقوله عليه الصلاة والسلام
ما من مومن الا وله اربعة اعدا الشيطان يضله والكافر يقاتله والمنافق
يبغضه والمومن يحسده ۝ وما احسن قول التلمساني رحمه الله تعالى شعر
هم في عنا ان يرجعوا في ضلالتهم ۝ ما يصنع الاكمه المعذور بالسرج ۝
نسال الله اصلاح الاحوال ۝ والبعد عن طرق الضلال ۝ والحفظ عن الزلل
في المقال ۝ بمحمد والرجال ۝ وهو حسبنا ونعم الوكيل تم حين وفقت لاتمامها ۝
وبدت شمس ختامها بمحمد المصطفى عليه افضل الصلاة واتم التسليمات ۝
وبركة جامع الصلوات ۝ رفع الله له الدرجات ۝ هديت لتسميتها **بالنورانية** ۝

على الصلوات على خير البرية وبالله التوفيق **تنبيه** اعلم ايها المؤمن
الموحد والطالب المسترشد هدانا واياك الرحيم الى الصراط المستقيم ان
ان المشايخ الصوفية اصحاب الهمم العلية يبالغون في العبارات الموهمة
ويسلكون المسالك المتهمة فليس عليك ان تعتقد قبل ان تشاهد ما ذهبوا
اليه في الوجود واذا رايت توجيه كلامهم فانما هو لازالة الاستبعاد الراسخ
في قلوب الناس عما قالوه وازالة اعتقاد امتناع ما ذهبوا اليه لا لايجاب
الاعتقاد على مذهبهم والحكم بان الامر في نفس الامر على ما حكموا به
بل انما عليك وعلينا ان نعتقد ان ربنا واحد لا شريك له وهو رب
السموات والارض وما بينهما رب العرش وما حوله واجب الوجود وفايض
الجود ومتصف بجميع الكمالات ومنزه عن جميع النقايص وامارات
الحدوث والامكان منزه عن الحلول والاتحاد فان غاية ما لزمهم
من قولهم ان يكون نسبة الاشيا الى الوجود نسبة الجزئيات الى الكلي
وهذه النسبة غير نسبة الحلول والاتحاد فانهما بين المتغايرين والمتباينين
ونسبة الكلي الى جزئياته لا تغاير بينهما الا في العقل والتصور لا في الوجود
والتحقق وسيظهر لك ذلك وعلينا ان نصدق الشرع والشارع
عليه الصلاة والسلام في كل ما اتى به ونعتقد ان اي قول من اي قايل
كان يخالف الشرع او ينفي شيئا من احكامه صريحا او التزاما فهو كذب
وباطل وان الحق هو الشرع وما نطق به الشرع وحاشا من علماء
الصوفية الذين جمعوا بين العلم والعمل الظاهر والباطن وهذبوا
اخلاقهم بانواع الرياضات ونوروا قلوبهم بانوار المشاهدات
والمكاشفات وتحققوا بحقايق المعارف واعلوا هممهم عن الالتفات
الى الزخارف ان يكذبوا الشرع فلابد لكل مؤمن ان يحسن الظن
بامثال هؤلاء الكمل ما لم يتيقن بمخالفة قولهم للشرع فالطريق

الاسلام اتباع الشرع وعلمائه قال عليه الصلاة والسلام فضل العالم على العابد
كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم وقال عليه السلام ليوم واحد من العالم
الذي يعلم الناس افضل عند الله واعظم من عبادة مائة سنة وقال عليه السلام
عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة والنصوص الواردة في تفضيل العلم والعلما
اكثر من ان تذكر فعلى المسلم احترامهم وتوقيرهم وكذا الامراء العدل والاهل والجار
الصالح فان من تأدب مع المخلوق تأدب مع الخالق قال عليه الصلاة والسلام
من اهان خمسة خسر خمسة من استخف بالعلما خسر الدين ومن استخف بالامرا
خسر الدنيا ومن استخف بالجيران خسر المنافع ومن استخف بالاقربا خسر المروة
ومن استخف باهله خسر طيب عيشه وقال عليه السلام عظموا العلما فانكم
تحتاجون اليهم في الدنيا والاخرة والله الموفق من يشا لما يشا وهو حسبنا
ونعم الوكيل قال قدس سره بسم الله الرحمن الرحيم اي مستعينا به
او متبركا ومتيمنا به اي بها اقتدا بكتاب الله العزيز وعملا بقوله عليه الصلاة
والسلام كل امر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو ابتر اي كل امر يهتم به شرعا
ولم يوت في اوله باسم الله فهو قليل البركة ولا شك ان الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم مما يهتم به شرعا فانها في العمر مرة فرض وعند قوله
تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما واجبة وفي التشهد الاخير سنة وفيما
عدا ذلك مستحبة وقيل سنة وقيل هو محمول على ما اذا ذكر عليه الصلاة والسلام
لقوله عليه السلام رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي وقوله عليه
السلام اربع من الجفا ان يبول الرجل وهو قايم وان يسمع الندا فلم
يشهد مثل ما يشهد المؤذن وان يمسح جبهته قبل ان يفرغ من الصلاة
وان اذكر عنده فلم يصل علي وقال عليه السلام من صلى علي من امتي
مخلصا من قلبه صلى الله تعالى عليه عشر مرات والكلام على البسملة لا يليق
بهذا المختصر قال قدس سره اللهم افض صلة صلواتك اللهم اصل يا الله

حذف حرف الندا وعوض عنه الميم ولذا لا يجتمعان في غير الشذوذ وافض امر من
افاض الخير اذا زاد في اعطايه واصله من فاض الما اي المكان اذا جاوز
جوانبه والصلة بكسر الصاد كعدة اصلها وصل حذفت الواو وعوض
عنها التا تطلق ويراد بها العطية او مطلق الاحسان سميت به
لانها وصلة بين المنعم والمنعم عليه ومنه قوله عليه الصلاة والسلام
صلة الرحم تزيد في العمر وقوله عليه السلام من احب ان يبسط في
رزقه فليصل رحمه والصلوات جمع صلاة وهي من الله الرحمة ومن
الملئكة الاستغفار ومنا الدعا والمعنى اللهم ادم عميم صلواتك
وعظيم احسانك على سيدنا محمد بتعظيمه في الدنيا باعلاء كلمته واظهار
دعوته وابقا شريعته وفي الاخرة بشفاعته في امته وتضعيف اجره
ومثوبته قال قدس سره وافض سلامة تسليماتك عليه السلامة البرية
والمطهر عن النقايص كلها والتسليمات جمع تسليمة بمعنى التحية فيسلم على
غير النبي ولا يصلى على غيره الا تبعا والمعنى افض تحياتك السالمة المبرية عن
النقايص فهو من اضافة الصفة الى الموصوف اي بالسلام بعد
الصلاة امتثالا لقوله تعالى إن الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والذين آمنوا عام يشمل الانس
والجن وكل مؤمن حتى الانبيا وخص عليه الصلاة والسلام بهذا المقام
دون بقية الانبيا الكرام لصفا فطرته وخلوص سريرته الذي اقسم الله
في سورة يس مرموزا بالايما اليه بذكر الحرفين الدالين على الولاية والسلامة
المقتضيين للكمال والتكميل على انه اقام في حقه تعالى في تبليغ الرسالة
وادايها والدعوة الى الله على بصيرة مع ثباته على الصراط المستقيم الذي
هو طريق التوحيد الذاتي بقوله تعالى يس والقران الحكيم انك لمن
المرسلين على صراط مستقيم وهو من اجل المقامات واصعبها ولهذا قال

13

عليه السلام شيبتني سورة هود وذلك لقوله تعالى فاستقم كما أمرت فان الدعوة
الى الله تعالى مع كون المدعو على الصراط المستقيم امر صعب لا يمكن الا اذا كان الداعي على
بصيرة يرى انه يدعو من اسم الى اسم قال قدس سره **على اول التعينات المفاضة**
من العماء الرباني الجار والمجرور متعلق بافض او بصلوا تك والاول اسم لموجود سابق
والتعينات جمع تعين بمعنى ثبوت عين الشيء والمراد هنا ظهوره وبروزه من
العماء الى الوجود والمفاضة اسم مفعول وتقدم معنى الافاضة والعماء المراد به
ههنا الهوية الاحدية وهي الكنز المخفي الذي وصفه بقوله الرباني وهو
نسبة الى الرب عز شانه **والمعنى** على ما نقله بعض الصوفية ان الله تعالى
خلق اولا جوهرا وهو عند المشايخ اول موجود ثم خلق منه العالم والمراد
من الخلق الصدور والظهور من الحق وهو الوجود العام المفاض على جميع
الاعيان وهو المراد من العماء عند اهل التحقيق لان العماء في اللغة هو
الغيم الرقيق الحائل بين السماء والارض وهذه الحضرة هي الحائل
بين سماء الاحدية وبين الارض الكثرة الخلقية كما سئل عليه السلام اين كان
ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال في عماء ليس تحته هواء ولا
فوقه هواء انتهى مقتبسا وفيه اشارة الى الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا
فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف الكنز المخفي هو الهوية الاحدية
المكنونة في الغيب وهو ابطن كل باطن وقوله فاحببت يخبر عن ميل اصلي
هو وصلة بين الخفاء والظهور وقوله ان اعرف يشير الى ذلك الخفاء
فخلقت الخلق لاعرف اي ليعرف ان المتقدرات المقدرات علما ووجودا
يعقب ذلك الميل الذي هو الظهور الحاصل بذلك التعين بتحقق كمال ذلك
الظهور مفصلا متميزا حسبما سبق في علمه الازلي وليس حكم ذلك الميل
واثره الى المقدر بتعينا ذاتيا زمانيا بل علما ووجوديا فانه صح انه ليس عند الله
صباح ولا مسا فلا زمان قبل حدوث العالم فان قيل القبلية ليست الا بالزمان

لقدم جميعها مع التعددية قلنا انهم الا انه فرض وهمي واعتبار محض وفي قوله
اول التعينات اشارة الى انه عليه السلام اول المبدعات وافضل المخلوقات
حتى بقية الانبيا وانما فضل عليهم وختمت به النبوة التشريعية لجمعية استعداد
وكليه فواده لانه مظهر الاسم الاعظم الجامع لجميع الاسما والصفات والحايز
لجميع الكمالات حتى كان اول قابل بلى يوم الست وحقيقته ليس الا الروح
الالهي الذي هو اول المبدعات وافضل ساير الموجودات كما اشار اليه عليه
الصلاة والسلام بقوله اول ما خلق الله روحي وبقوله عليه السلام
كنت نبيا وادم بين الما والطين وساير الارواح فروع ذلك الروح الكلي
وفي حديث جابر يا رسول الله اخبرني عن اول شي خلقه الله تعالى قال يا جابر ان
الله تعالى قبل الاشيا خلق نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة
حيث شا الله تعالى ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا
نار ولا ملك ولا سما ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا جن ولا انس
فلما اراد الله ان يخلق الاشيا قسم ذلك النور اربعة اجزا فخلق من
الجز الاول القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم
الجز الرابع اربعة اجزا فخلق من الاول السموات ومن الثاني الارض
ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع اربعة اجزا فخلق من الاول
نور بصاير المومنين ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله تعالى
ومن الثالث نور انسهم وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله الحديث
وحاصل المعنى ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم اول شي ابدعه
الله تعالى واظهره من الخفا الرباني الى الوجود الرحماني **واخر التنزلات**
المضافة الى النوع الانساني الاخر اسم لفرد لاحق لاشي بعده من
جنسه والتنزلات جمع تنزل وهو النزول في مهلة والنزل بالضم ما تهيا
للتنزيل ويجمع على انزال والمراد ههنا اخر الرسل تنزلا الى حضرة عالم
الشهادة او اخر الكتب المنزلة بالرسالات من السماء السابقة الى

الارض يتنزل الامر بينهن اي بالوحي اطلقه واراد به النبي صلى الله عليه وسلم لانه
احر منزل عليه ووجه المجاز فيه اظهر كما لا يخفى واعلم ان كل شي في عالم
الشهادة له تنزلات بعضها انزل من بعض كما سيتضح لك ذلك ان شا الله تعالى
ثم الكتب كلها كتب الاهية والواح ربانية فالكمل قد يقع لهم الاطلاع على واحد
من تلك الكتب فمن وقع له الاطلاع على كتاب فوقاني يكون كشفه اسبق من
كشف من وقع الاطلاع على كتاب تحتاني واخرها تنزلا واجمعها احكاما والاعم
كتاب نبينا عليه الصلاة والسلام الحاوي لمعاني الكل فاطلاقه عليه من اطلاق
اسم الحال وارادة المحل وقوله المضاف اي المختص بالنوع الانساني والنوع
هو المقول على كثيرين مختلفين بالعدد دون الحقيقة وجنس هذا النوع ههنا
العقلا يشمل الانس والجن والملايكة والمعنى انه عليه الصلاة والسلام كما
انه اول التعينات في عالم الاعيان فهو اخر مرسل نزل عليه كتاب في عالم الشهادة
وختمت به الرسالات المختصة بنوع الانسان دون الملايكة والجان قال
تعالى وخاتم النبيين والمرسلين لانه مبدا ازواجهم فجعله الله خاتمهم ولذلك
ترى القوم لا ينسبون الروح الكلي الى غير محمد ولا يعبرون عنه بالروح
النوحي او الابراهيمي او العيسوي او الموسوي بل يقتصرون في التعبير عنه
بالروح المحمدي ولذلك كانت شريعته اكمل الشرايع ودينه خير الاديان وامته
خير الامم ومعجزته القران الجامع لجميع المعارف اللدنية والشرايع الدينية
والمشتمل على علوم الاولين والاخرين لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
وكان الروح الاعظم ظهر في كل واحد من افراده الكمالي ببعض من الكمالات
والتصق في الاطوار النبوية ببعض من الصفات حتى ظهر في الفرد المحمدي
بجميع الكمالات والتصق في الطور الاحمدي بجملة محاسن الصفات فاختتم
به الامر كما ابتدى منه عليه افضل الصلاة واتم التسليمات قال قدس سره
المهاجر من مكة وحده كان الله معه ولم يكن معه شي ثان المهاجر
اسم فاعل من الهجرة وهي لغة الترك واصطلاحا مفارقة دار الكفر
الى دار الاسلام خوف الفتنة وفي الحقيقة مفارقة ما يكره الله تعالى

الى ما يحبه وقد يراد بها مطلق الانتقال من وطن الى اخر ومكة بالميم
وتطلق عليها بكة بالباء وبهما جاء التنزيل وقيل الاول اسم للبلد والثاني
لموادها قال في الصحاح بكة اسم بطن مكة سميت بذلك لازدحام
الناس بها من بك يبك بكة اي زحم ومنه قوله ٥ اذا الشريب اخذته بكة
فخله حتى يبك بكة • وتباك القوم تزاحموا وقيل سميت بها لانها تدق اعناق
الجبابرة وللمهاجر مجرور بدل من قوله اول واخر ويصح رفعه على انه خبر
لمبتدا محذوف وكذا كل ما عطف عليه مما سياتى والمعنى انه عليه الصلاة
والسلام لما خرج من مكة بعد ان اذن الله له بالخروج منها الى المدينة وتبعه
القوم يقتفون اثره فاختفى منهم في الغار هو وصديقه ابو بكر رضي الله عنه
روي ان ابا بكر لما راى القافة اشتد حزنه فقال ان قتلت فانما انا رجل
واحد وان قتلت انت هلكت الامة فقال صلى الله عليه وسلم لا تحزن
ان الله معنا اي بالمعونة والنصر فانزل الله سكينته عليه اي على ابي بكر
لانه الذي انزعج وتمامه في المطولات الى مدينة وهو اي الله او
الرسول الآن على ما عليه كان من الجمال والكمال المدينة في الاصل
اسم لكل مصر ثم غلبت على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم مشتقة من
مدن بالمكان اذا اقام به والنسبة اليها مدني والى مدينة المنصور
مديني والى مداين كسرى مدايني للفرق بين النسب ومدين قرية شعيب
وقوله وهو الان الخ اي على ما كان عليه صلى الله عليه وسلم في حال الحياة
والارض لم تؤثر في جسده الشريف كغيره بل هو حي مرزوق قال عليه السلام
ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء عليهم الصلاة والسلام وانه
عليه السلام باق على ما هو عليه من الرسالة لان شريعته مستمرة الى يوم
القيمة وبها يعمل عيسى عليه السلام عند نزوله والمعنى وافضل صلواتك على احمد
عليه السلام المهاجر من مكة ولم يكن معه معين يومئذ الا الله وهو الان

على

الان على ما كان عليه حال حياته من الكمال والجمال والرسالة المستمرة الى يوم
القيمة هذا على جعل الضميرين في قوله معه وهو للنبي وان جعلا لله
تعالى كان في كلامه تورية واشارة لقوله عليه السلام كان الله ولم يكن
معه شيء وهو الان على ما عليه كان يعني لم يكن معه شيء في الحقيقة لان
المظاهر كلها اعتبارية فكما انه كان مستقلا في الازل كذلك مستقل هذا
الان الى الابد والتعينات كلها معدومة في نفسها فلا شيء للعالم في
الحقيقة غير الوجود وهو الحق تعالى فقال ذلك عليه السلام حين لا معين
له سوى ربه وذلك انه عليه السلام في ابتداء امره مع وحدته وقلة
عصبته وناصره كان يدعوهم الى الايمان وحده عالما ان النصر من عند
الله والى ذلك اشار صاحب الهمزية رحمة الله تعالى بقوله
اذ دعى وحده العباد وامست ۝ منه في كل مقلة اقذاء ۝ وقال قبله
ويح قوم جفوا نبيا بارض ۝ الفته ضبابها والظباء ۝ ۝ ۝
وسلوه وحن جذع اليه ۝ وقلوه وودّه الغرباء ۝ اخرجوه منها واواه غار ۝
وحمته حمامة ورقاء ۝ وكفته بنسجها عنكبوت ۝ ما كفته الحمامة الحصداء ۝
واختفى منهم على قرب مراه ۝ ومن شدة الظهور الخفاء ۝ ونحا المصطفى المدينة واشتا
قت اليه من مكة الانحاء ۝ وقد نقل عليه خروجه عليه السلام من مكة لانها
وطنه الذي ولد فيه وصح عنه عليه السلام انه قال ولولا اني اخرجت منها
كرها ما خرجت وقد بشره جبرائيل بالخروج الى المدينة ليلة الاسرى حين
امره بالنزول من على البراق ثم بالصلاة وقال له اتدري اين صليت قال
لا قال صليت بطيبة واليها المهاجرة ان شاء الله ثم لما بلغ من العمر ثلاثا وخمسين
سنة هاجر اليها فشاع ذكره فيها ثم بايعوه على الاسلام وعلى نصرته وعلى
الحرب وكانت هجرته يوم الاثنين لثمان ليال خلت من ربيع الاول وقيل
غير ذلك ودخلها يوم الاثنين نصف النهار لخمسة عشر خلون من ربيع المذكور

وقد بشر عليه الصلاة والسلام من مات بها بالشفاعة بقوله من استطاع
منكم ان يموت في المدينة فليمت بها فاني اشفع اولا يمنع بموت منها وبسط
ذلك لا يليق هنا والله اعلم قال قدس سره **محصي عوالم الحضرات الخمس**
في وجوده قال تعالى **وكل شي احصيناه في امام مبين** محصي يصح فيه
وجهان الاول فتح الميم والصاد كمرمي بمعنى محل الاحصا فانه اول ما خلق الله
الروح المحمدي وعلم ما يتفرع عنه من عوالم الحضرات الخمس واحصاهم عددا
فيكون المراد بقوله في وجوده اي في وجوده في عالم الغيب على ما سيجي والثاني
ان يكون بضم الميم وكسر الصاد على انه اسم فاعل ويكون المراد بوجوده الوجود
الشهودي فانه عليه السلام قد اتاه الله علم كل شي الا الخمس التي في اية ان الله
عنده علم الساعة وقيل انه اوتيها ايضا وامر بكتمها والعوالم جمع عالم بفتح اللام
وهو ما سوى الله من الموجودات مما يعلم به الصانع جل وعلا والحضرات
كثيرة اولها حضرة الذات فالحضرة الثبوتية فالحضرة العلمية فحضرة عالم الاعيان
فحضرة عالم الغيب والارواح فحضرة عالم المثال فحضرة عالم الشهادة كما ياتي
تصويره فاراد بالحضرات الخمس الخمسة الاخيرة ثم انه تعالى لما احب ان يعرف
بقوله كنت كنزا مخفيا الحديث المتقدم اظهر المظاهر الجزئية لانه لا يمكن تحقيق
معرفته في عالم الشهادة الا بحسب تعيين هذه المظاهر الجزئية وفي كل شي
له اية تدل على انه واحد وان كان متحققا في غير عالم الشهادة باعتبار
المراتب الكلية وهي غير متناهية بخلاف المظاهر الجزئية ثم ما في حضرة
عالم الغيب وما بعده من العوالم الخمس تباين للعوالم الالهية القايمة
بذاته اذ هذه العوالم قايمة بحاملها لا بذاته تعالى وكون هذه غيبا
انما هو بالنسبة لما تحتها من العوالم فالاول من هذه الخمسة عالم
الغيب المشتمل على المعاني المجردة من الاعيان والحقايق وصور
الاشيا المعلومة للحق ازلا الخامس عالم الشهادة وهو في مقابلة

محضرة عالم الاشباح

عالم المعاني الثالث عالم مثال المطلق وهو الوسط بين عالم الغيب وعالم
الشهادة الثاني عالم الارواح وهو بين الوسط والغيب لان نسبته الى
الغيب اقوى والرابع عالم مثال المقيد وهو بين الوسط والشهادة
ويجمع الكل بهذه الصورة فالمعلومات الالهية تسمى كلياتها بالماهيات
وجزئياتها بالهويات وجميعها بالاعيان الثابتة وحضرتها بعالم الاعيان
وعالم الاعيان مظهر الاسما والصفات اذ كل ما في الذات وما في ما فيها
مرجعه الى الاسما والصفات ثم بعضها قابل للوجود الخارجي وبعضها
للوجود العيني فالحب الالهي اقتضى خروجها من العلم الى العين لكن الحكمة
الالهية اقتضت ان يكون لظهوراتها شرايط وبين حضرتها العلمية والشهودية
وسايط فتنزل شيئا ثم الموجود من حضرة الاعيان الى حضرة هي اظهر منها
وهي حضرة الغيب المضاف وعالم الارواح ثم الى حضرة العالم المثالي الذي
هو عالم الصور لكن نور الى نسبته بصورته بعالم الحس والشهادة وبنورانيته
ولطافته بعالم الارواح فهو برزخ بينهما ثم تحت هذه الحضرة حضرة الشهادة
وهي العرش وما حواه من الافلاك الثمانية والعناصر الاربعة والمواليد
الثلاثة اي المعدن والنبات والحيوان ثم اجمل الله عز شانه هذه الحضرات
المفصلة المتعددة في حضرة جامعة ونشئة كاملة اودع فيها غرايب الحضرات
واظهر فيها جميع الاسماء والصفات حتى جعلها مظهرا للذات ومرآة
لجميع الكمالات وهي الانسان الفايز بفوز الجمعية والحايز للمراتب الكلية
فهو بروحه ونفسه الناطقة من عالم الارواح وببدنه من عالم الصور
فقد كرمه خالق القوى والقدر وانعم عليه بنعم لا تحصى وبعد ذلك بعصى
الاله وتكبر وتمام ذلك لا يسعه هذا المختصر نافهم وقد قال قدس سره

وراحم سائلي استعداداتها بنداء وجوده وما ارسلناك الا رحمة للعالمين

راحم اسم فاعل من الرحمة وهي لغة الرقة والحنو ومنه الرحم لانعطاق
بعضها على بعض وهي بهذا المعنى تليق في حقه عليه السلام واما في حقه

حضرة الذات
وهو واحد لا شريك له لا يوصفون بالكليات ولا بالجزئيات

حضرة الثبوتية
حضرة الثبوتية
لجميع الاشيا وهذه هي حضرة نفس الامر

حضرة العلمية
الالهية المحيطة بكل شي كليا كانت او جزئيا

حضرة عالم
الاعيان وعالم الاعيان مظهر الاسما والصفات

حضرة عالم
وهو عالم الغيب
وعالم الارواح

حضرة عالم
عالم مثال المطلق
وعالم مثال المقيد

حضرة عالم
عالم الشهادة

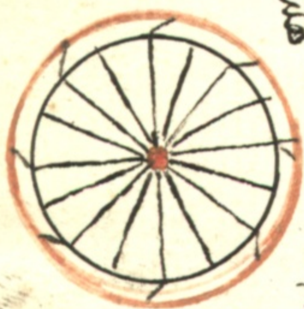
تعالى يراد لازم معناها وهو التفضل والاحسان وسائلي جمع سايل اصله
سائلين حذفت النون للاضافة والاستعدادات جمع استعداد
وهو التهيؤ لقبول الشي والها في استعداداتها ترجع للعوالم او للحضرات
والمعنى انه عليه الصلاة والسلام بعثه الله رحمة للعالمين رحيما حليما
لسائليه عما استعدوا له في الازل من طاعة وواجب وممتنع وتخلق
باخلاق حسنة وغير ذلك مما يصلون به الى ربهم لانه بابه الذي
من اتاه من غيره لا يبلغ المطلوب ولا يصل الى المرغوب فهو الهادي
الى الصراط المستقيم والمرشد الى الخير القويم كما ناداه عند وجوده
رب العالمين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال عليه الصلاة
والسلام انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقال عليه السلام
انما انا رحمة مهداة وقال عليه السلام امرت ان اخاطب الناس على
قدر عقولهم وذلك لان العوالم لكل منها في الحضرة المعبر عنها بحقيقة
نفس الامر استعدادات لاوصاف عدة وامتناعات عن الاخريات
بالنسبة الى جميع الحضرات التي تحتها او بالقياس الى البعض دون البعض
والاستعدادات لها مراتب بالقرب والبعد من المستعد له وتختلف
ذلك باختلاف لطافة الحجب وكثافتها وحكمت حكمته تعالى بان
لا تقتضي الا حسب الاستعدادات وان تتبع مشيته مراتب القابليات
فبعض الماهيات لا يستعد الا للايمان والطاعة وبعضها لا يستعد
الا للكفر والمعصية فلا يفيض الفايض عليه الا ما استعد له وبعضها
يستعد ليحكم بالقوة لكن لا يستعد لشرط لا بد لذلك الحكم منه مثلا
قد يكون شخص ليس له قابلية العلم والتعلم في فطرته الاصلية ونشأته
الاولية وقد يكون شخص له ذلك لكن لا يكون له قابلية المجانسة الموقوف
عليها التعليم وقد يكون شخص له القابليتان المذكورتان لكن لا يكون

في

في الواضح الجلي حسبما يقتضيه الشرع محتاج الى التوقيف لان منه ما هو غايب
عن الاحساس مما لا دخل للعقل في الوصول اليه كالبشارة لاهل الايمان والطاعة
بالجنة والثواب والانذار لاهل الكفر والعصيان بالنار والعقاب فان ذلك
مما لا طريق للعقل اليه وان كان له طريق اليه فبانظار دقيقة لا تتيسر لكل احد
وكذا ما يحتاجون اليه من امور الدين والدنيا وتفاصيل احوالها وخلق
الاجسام النافعة والضارة والمباح منها والحرام وكذا القضايا فان منها
ما هو ممكن لا طريق للجزم باحد جانبيه كاعداد الركعات واكثر الاحكام
الشرعية كالبيع ومنها ما هي ممكنات او واجبات لا تظهر للعقل الا بعد
نظر دائم وبحث كامل بحيث لو اشتغل الانسان به لتعطل اكثر مصالحه
فكان من فضل الله ورحمته ارسال الرسل ليبينوا ذلك للناس وما نرسل
المرسلين الا مبشرين ومنذرين لكن لما كان نبينا عليه الصلاة والسلام
اكرم النبيين ورسولا لكافة الخلق اجمعين وحايز علوم الاولين والاخرين
وكل شيء احصيناه في امام مبين كانت شريعته اكثر احكاما وابلغ
احكاما فاحتاجت امته لكثرة السؤال والبحث عن غوامض الاقوال
لينكشف لهم الحال خصوصا كتابه الذي اعجز البشر عن سورة منه فبعثه
الله بمكارم الاخلاق ليهديهم الى الصراط المستقيم وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وقال عليه الصلاة والسلام انا دعوة ابراهيم ربنا وابعث فيهم
رسولا يتلو عليهم اياتك **تتمة** في فضل العلم والسؤال عنه وفضل
العالم والمتعلم اعلم ان علم الدين افضل ما يسال عنه وما يحوزه العبد من
المراتب ففي الحديث قليل العمل مع العلم كثير وكثير العمل مع الجهل قليل
وقال عليه السلام فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم وقال عليه
السلام فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد ومن فرايض الاسلام تعلم
ما يحتاج اليه في اقامة دينه واخلاص عمله لله تعالى ومعاشرة عباده
وتحسين الخلق وكسب الحلال قال عليه السلام طوبى لمن طاب

كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره ويرجع
ذلك كله الى معرفة الله تعالى بما يعرف به من اياته الواضحة وشواهده
الناطقة ومعرفة ما اوجب عليه في نفسه وماله وليله ونهاره ومعرفة
سنن نبيه ونحو ذلك مما يجب فعله او تركه ويجب على المعلم ان يجيب
اذا سئل عما علم بقدر الحاجة ففي الحديث من ادى حديثا الى امتي
لتقام به سنة او يثلم به بدعة وجبت له الجنة ويجب على المتعلم التواضع
لمعلمه ولو حرفا ويتملق له ويدعو له سرا وجهرا ففي الحديث من
علم عبدا اية من كتاب الله فهو مولاه ويسال عما يحتاج اليه فان حسن
السوال نصف العلم وعلى المعلم ان لا يعلم العلم الا لاهله قال عليه السلام
لا تطرحوا الدرر في افواه الكلاب وقال عليه السلام لا تعلقوا الدرر في
افواه الخنازير فان الحكمة جزء من الجواهر ومن كرهها فهو شر من
الخنازير ولا يكتم العلم عن اهله فان وضع العلم في غير موضعه اضاعة
له ومنعه عن اهله ظلم وجور قال قدس سره **نقطة البسملة الجامعة**
لما يكون وكان اطلق النقطة واراد بها النبي صلى الله عليه وسلم على
سبيل التشبيه البليغ او على طريق المجاز المرسل لاجتماع ذات العلوم فيه
عليه السلام من عالم الغيب ما كان منها حال الوجود وما يكون لمنها حال
الشهود كما ان نقطة باء البسملة اشتملت على ذلك المعنى وذلك ان الكتب
المنزلة من السماء مائة واربعة كتب صحف شيث ستون وصحف ابراهيم
ثلاثون وصحف موسى قبل التوراة عشرة والتوراة والانجيل والزبور
والفرقان ومعاني الكل في القران الكريم ومعانيه مجموعة في الفاتحة
ومعاني الفاتحة في البسملة ومعاني البسملة في بائها ومعنى الباء بي كان
ما كان وبي يكون ما يكون قالوا ومعنى الباء في نقطتها فافهم والله اعلم
قال قدس سره **ونقطة الامر الجوالة بدوائر الاكوان** المراد بالنقطة

عند



هكذا

عند المتكلمين نقطة وسط الدايرة التي تكون الخطوط منها منتشرة في جميع
جوانب الدايرة اطلقها واراد بها النور المحمدي لانتشاره في جميع ما في دواير
الاكوان واراد بالامر كن او لفظ الامر في قوله تعالى انما امرنا لشي اذا
اردناه ان نقول له كن فيكون فانه تعالى اول امره لشي هو خلقه ليعرف
وقال له كن فكان كما كان هو ذلك النور ثم خلق منه الاشيا المنتشرة بدواير
الاكوان والجوالة بتشديد الواو اسم فاعل صيغة مبالغة صفة لنقطة من جول
في البلاد اي طوف فهو جوال واصله من جال يجول جولا وجولانا اذا دار في
المكان والمراد الاحاطة بدواير الاكوان لانها كلها نشات عنه وفي كلامه قدس
سره ايهام حسن يشير ظاهره لنقطة كن كما لا يخفى لكن المراد الاول ومنهم من
يعبر عن النقطة بالجوهر الفرد الذي تتركب منه الاجسام كما علم في محله
ومن الصوفية من يعبر عنه بالجوهر الاول وبالقلم ولهم ههنا كلام قد
نبهناك عليه فيما سبق قال البعض منهم ان القلم الذي هو حقيقة كل
شي وهو الوجود العام المفاض على المكونات ما وجد منها وما لم
يوجد المشترك بين اول الموجود المسمى بالعقل الاول وبين ساير الموجودات ت
فهذا الوجود العام العارض للممكنات المختلفة قد يعبر عنه بالروح الاعظم
باعتبار حياة جميع العالم بسببه وبالروح المحمدي باعتبار ظهور ارواح الانبيا
والاوليا عنه فلهذا الوجود اعتباران اعتبار فاعلية واعتبار قابلية وهو
اللوح فباعتبار قلم فاعليته كتب على لوح قابليته بحسب ما يقتضيه القوابل
وبه يعرف معنى قوله عليه الصلاة والسلام امض ما شئت جف القلم بما
انت لاق فلم تفته صغيرة ولا كبيرة قال بعض اهل الحقيقة كتب اولا القلم
اولا مفردات العالم والعقول والنفوس والافلاك والعناصر والطبايع وهذه
المفردات كتبت بمعاونة القلم مركبات العالم وهي المعادن والنباتات والحيوانات
واليه الاشارة بقوله تعالى ن والقلم وما يسطرون قال النون عبارة عن غيب

الحق وهو مراد الله تعالى والوجود العام وهو الجوهر الاول عبارة عن
القلم وما يسطرون عبارة عن المفردات والمفردات كما يتبوب والمركبات كلماتها
وهي غير متناهية كما قال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر الاية
وقوله تعالى انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون انتهى فافهم ترشد والله
الموفق قال قدس سره **سر الهوية التي في كل شي سارية** اراد بالهوية الكنز المخفي
في الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف كما مر فكني في
الحديث عن كنه الغيب وباطن الهوية الازلية بالكنز المخفي كما قال المشايخ الكنز المخفي
هو الهوية الاحدية المكونة في الغيب السارية في كل شي والوجود المطلق الذي ظهر
في جميع المظاهر وتطلق الهوية ايضا على الجزئيات كما قال بعض المحققين اول الحضرات
حضرة الذات وهو واحد لا شريك له ولا شبيه له اذ كل احد يعرف ببديهة عقله ووجدانه
حقيقته ان الوجود المطلق حقيقة واحدة محيطة بجميع الموجودات وكل الموجودات
محاطة له ويتلوها الحضرة العلمية الالهية لان كل شي كليا كان او جزئيا يتميز ويتعين
في علم الله ويظهر ويتفصل نوع ظهور وتفصيل بالنسبة الى الحضرة الاولى فانه تعالى يعلم ما في
نفسه من النسب والاضافات والمعاني والصفات فيظهر جميعها ظهورا علميا بعد ان
كانت كامنة في الذات مخفية فتلك المعلومات الالهية تسمى كلياتها بالماهيات وجزئياتها
بالهويات وجميعها بالاعيان الثابتة وحضرتها بعالم الاعيان وعالم الاعيان مظهر
الاسماء والصفات كما قدمنا **والمعنى** انه عليه الصلاة والسلام سر الوجود المطلق
الساري في جميع المخلوقات لانه خلق لاجله جميع المكونات وسرى سر روحه في
جميع الموجودات اذ حقيقته ليس الا الروح الالهي الذي هو اول المبدعات واصل
ساير الموجودات عليه افضل الصلاة وازكى التسليمات وجملة قوله التي الخ صفة الهوية
ثم وصفها بصفة اخرى بقوله قدس سره **والتي عن كل شي مجردة عارية** اشار بهذا
الى ان المراد بالهوية المعنى الاول اي الهوية الازلية المكونة في الغيب فهي مجردة
عن جميع الاشيا الحادثة وقوله عارية تاكيدا وتاسيسا على القول بالفرق بين التجرد

والعرو

والعروة فان الفرد هو المتخلص انتها والفرد المتخلص ابدا **والمعنى** انه عليه الصلاة
والسلام سر الهوية التي تخلصت عن الحوادث ابدا وازلا كان الله ولم يكن معه شيء
تتمة اعلم ان الانسان لما كان مركبا من الروح المجردة المتصفة بالصفات
الربانية والبدن المركب من العناصر الاربعة وما تولد منها من الاخلاط والاعضاء
اجتمعت فيه الاحكام المختلفة والاوصاف المتضادة للابعاض المتفاوتة فالاوصاف
الروحانية كلها فضايل والاحكام الجسمانية كلها رذايل لكن لما كانت الكمالات
الحاصلة للنفوس الانسانية بالسعي والمجاهدة موقوفة على البدن واجزائه اقتضت
العناية الازلية ذلك التركيب بين الروح والبدن والرذايل البدنية تكون فضايل
من حيث كونها مقدمات الكمالات الروحانية وان كانت رذايل من حيث ذواتها
وبسبب الكدورات الحاصلة من تلك الاجسام تكدر صفا الروح واظلمت نورانيته فصارت
الاحكام الروحانية مغلوبة مخفية والاحكام المادية غالبة ظاهرة لانصباغ الروح
بصبغ النفس والبدن ونسيانه عهوده الاصلية واشتغاله بالمشاغل الخسيسة والخداع
بالشهوات الصورية عن اللذات الاصلية المعنوية ولذلك لما كانت الارواح خالصة
عن ظلمة الجسمانية يوم الست اقرت كلها لربها بالوحدانية وبعد احتجابها بها فمنها
مدعنة ومنها ابية فمن ادركته العناية الازلية وجذبته القدرة الرحمانية تذكر
عهوده الاصلية وتبرا عن الاوصاف البهيمية وتوجه الى الحضرات القدسية
وتخلص من الكدورات وتنور بانوار التوجهات فاذا تنور ببعض التنور حصل
له عين التبصر وتذكر بعد العمى كما قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور فاذا ازداد تنوره تمكن في تجليات الاسماء الالهية والصفات
الربانية وتجلى له عظم الذات من وراء استار الصفات فرجع الامر كما كان
وتجرد عن جميع الكدورات واشتغل بخالق الارض والسموات فتنبه ايها الغافل
وتذكر ايها العاقل قال عليه الصلاة والسلام من آثر محبة الله على محبة الناس
كفاه الله مونة الناس وقال عليه السلام من خاف الله خوف الله منه
كل شيء ومن لم يخف الله خوفه الله من كل شيء وقال عليه السلام اربع من

علامات النفاق جمود العين وقسوة القلب والاصرار على الذنب والحرص
على الدنيا والله الموفق قال قدس سره امين الله على خزائن الفنى افضل
ومستودعها اي الفواضل وهي جمع فاضلة وهي النعمة المتعدية الى الغير
ومستودعها بفتح الدال اراد به الغيب وعنده مفاتح الغيب او النبي لان الله تعالى
اودع فيه فواضل الاولين والاخرين والمعنى انه عليه الصلاة والسلام امين على
ما اوحى الله تعالى اليه من نعم خزائن غيبه من كل فضل وكمال وتبليغ وارسال
فبلغ كما امره الكريم المتعال وافاض حسبما قدره ذو الجلال وما ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى فهو امين الملك المعبود على خزائن الفواضل
والجود المرسل رحمة للوجود لانه الخليفة الاكبر الممد لكل موجود
بما حواه من الجود واعظم فواضله علينا واجل احسانه الينا الهداية الى
الايمان وتوضيح سبل الحق والعرفان كما قال عليه الصلاة والسلام ما نهيتكم
عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم الحديث واما خزائن الاموال
فانه عليه السلام اوتي خزائن الارض على فرس ابلق عليه قطيفة من سندس فامتنع
عنها وابى ان يتقبلها لعلمه ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقد خاطبه الله تعالى
بقوله وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة
للتقوى وقد روى الطبراني بحديث حسن انه عليه الصلاة والسلام كان
هو وجبرائيل على الصفا فقال يا جبرائيل والذي بعثك بالحق ما امسى لآل محمد
سفة من دقيق ولا كف من سويق فلم يكن كلامه باسرع من ان سمع هدة من
السماء افزعته فقال عليه السلام امر الله القيامة ان تقوم فقال جبرائيل لا
ولكن امر اسرافيل ان ينزل عليك حين سمع كلامك فاتاه اسرافيل فقال
ان الله سمع ما ذكرت فبعثني اليك بمفاتيح خزائن الارض وامرني ان اعرض
عليك ان اسير معك جبال تهامة زمردا وياقوتا وذهبا وفضة فعلت فان
شئت نبيا ملكا وان شئت نبيا عبدا فاومى اليه جبرائيل ان تواضع فقال بل
نبيا عبدا ثلاثا والله اعلم قال قدس سره ومقسمها اي الفواضل على حسب

القوابل

القوابل وموزعها على حسب القوابل والاستعدادات لانها متنوعة كثيرة في العالم
بعضها اسباب السعادة وبعضها اسباب الشقاوة كما سبق في علمه الازلي وعن
ذلك كثر التفاوت وتحقق بين الاشخاص الانسانية والا فالحق وجود مطلق
فياض بلا عوض لا يبخل على احد في ايصاله الى كماله ولا يقتر على احد من فضله ونواله
وكل فضل واحسان من جود الجواد المنان وكل قصور وحرمان من سوء القابلية
والنقصان والشارع عليه الصلاة والسلام حكيم لا يقسم الا بقدر ما اعطى
الكريم المنعم كما خاطبه عز من قائل ولا تهدي من احببت ان الله يهدي من يشاء
وقال عليه السلام انما انا قاسم والله يعطي وامين على خزاين الله كما قال عليه
السلام لا ينبغي لذي وجهين ان يكون امينا لله تعالى فكل ما كان منه عليه
السلام من قول وفعل وانعام ومنع انما هو بامر ربه وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى وقال عليه الصلاة والسلام ما منكم
من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة قالوا يا رسول الله
افلا نتكل على كتابنا وندع العمل فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان
من اهل السعادة فييسر لعمل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فييسر
لعمل الشقاوة ثم قرا فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى والله الموفق قال قدس سره
كلمة الاسم الاعظم وهي لفظة الله فهو عليه الصلاة والسلام جامع لجميع صفات الكمال
ودال على ذات الموصوف المتعال كما ان هذه الكلمة متضمنة لذلك وذلك ان الذات
المقدسة لما كانت ملحوظة باتصافها بجميع صفات الكمال عند وضع اسم الله لها
كان اجتماع الاسما والصفات معنى معتبرا وسببا للوضع فلذلك قيل ان اسم الذات
وهو كلمة الله مستجمع لجميع الصفات وهو بمعنى الكل وكل من الاوصاف كالجزء بالنسبة
اليه وهذا بناء على ان الاسم الاعظم هو الله وعليه اكثر اهل العلم قال الفخر الرازي
وهو الاقرب عندي لاعظمية مدلوله الذي هو الذات واستجماعه لجميع الصفات
واختار النووي تبعا لجماعة انه الحي القيوم قال ولذا لم يرد في القران الا قليلا
في البقرة وال عمران وطه وحمل كلام الشيخ قدس سره على الوجه الذي ذكرناه

في غاية الظهور لكن نقل بعض الصوفية عنه ما حاصله ان الاسما الالهية
تنقسم الى اقسام قسم لا مدخل له في التلفظ والكتابة واما الاقسام الباقية
فهي مفاتح الغيب المشار اليها بقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا
هو لكن قد نعلم بتعريفه واعلامه والمشار اليها هي اسما الذات فظهر من
كلامه ان الاسم الاعظم هي الاسما التي تختص بذاته تعالى اي صور الاسما
الدالة على معنى الحيثية والمراد من معنى الحيثية هو الاسم الحق الذي يراد به
عين المسمى وهو معنى لفظة الله والرحمن والرحيم والحي والقيوم وغيرها
فتعين ان الاسم الاعظم متعدد اشار النبي عليه السلام الى تعدده بقوله اسم
الله الاعظم في هاتين الايتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم
وفاتحة سورة ال عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم وروي انه عليه
السلام سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت الله الذي
لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال
والذي نفسي بيده لقد سال الله بالاسم الاعظم وروي ان رجلا صلى ثم
دعى فقال اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان بديع
السموات والارض ذو الجلال والاكرام يا حي يا قيوم فقال عليه السلام
نحوها وقال بعضهم اي اسم تضمن تعريف الذات بجميع الصفات فهو اعظم بالنسبة
الى ذي التعريف الناقص واما القسم الذي لا يدخل تحت التلفظ
والكتابة فهو الانسان الكامل في كل عصر من حيث دلالته على حضرة الحق
ذاتا وصفة وفعلا ومرتبة وهذا القسم لا يعرفه الا الكمل انتهى وهو قريب
مما ذكرنا لكنه جعل النبي عليه السلام كلمة الله حقيقة فافهم والله اعلم قال قدس سره
وفاتحة الكنز المطلسم اي المخفي فانه عز وعلا ما جعل فتح باب معرفة الا الخلق
الروح المحمدي وما تفرع عنه فان المظهر الاول لهذا الاسم المعبر عنه بالكنز
هو الروح المحمدي ومن الانواع والحقايق لحقيقة الانسانية ومن
الافراد الانسانية محمد صلى الله عليه وسلم اصالة وساير الاقطاب

ورائة

ورائه ومنه عليه الصلاة والسلام **المظهر الاتم** للكنز المطلسم اذ هو الاصل المقدم
الجامع بين العبودية والربوبية في صفاته الشريعة التي زكي بها اهل التوحيد
قال بعض العارفين هل التخلق بالاخلاق الالهية كلها ممكن للعبد ام لا موضع توقف
ومحل تكلف والحق ان ذات الله تعالى كما لا يشبهها شيء من الذوات فكذلك كل من صفاته
لا يشبهه شيء من صفات المخلوقين الا ان الروح المحمدي مظهر الهي وتجلي رحماني
وخليفة رباني والخليفة لابد وان يكون على صفة المستخلف والا تكون الخلافة
والاستخلاف عبارتين مجردتين بلا معنى فلا بد وان يظهر الذات بجميع صفاته في
الروح المحمدي لا بمعنى انه تتحقق الصفات بكمالها فيه لان ذلك لا يمكن بل بمعنى ان له
حظا من كل منها بقدر ما اودع الله في فطرته من الاستعداد له وهذه هي الرياسة العظمى
له عليه الصلاة والسلام فقد جمع فيه اوصاف الربوبية والعبودية قال تعالى في حقه
ولما قام عبد الله وان ورد ظاهرا اطلاق عبد الله على غيره عليه الصلاة والسلام فانما
هو لا ندراج الاسم برتبة ويحكم عليه في اسم الله فيكون نوعا من التجوز وفي حقه
عليه السلام بطريق الحقيقة فافهم والله اعلم قال قدس سره **والمنشأ الاعم الشامل**
للامكانية والوجوبية في ذاته المنشا بكسر النون ممدود مصدر نشئ ينشو نشا
كحلي يحلو حلاء اريد به اسم المفعول والمزيد منه انشا ينشي انشا ومنه انا
انشاناهن انشا قال البيضاوي اي ابتدا ناهن ابتداء جديدا من غير ولادة
والمعنى ان مبدأ وجوده عليه الصلاة والسلام اشتمل على الامكاني والوجوبي
وجه الاول انه عليه السلام من نور الله بدليل قوله عليه السلام لجابر يا جابر
ان الله تعالى قبل الاشيا خلق نور نبيك من نوره وهو تعالى بجميع
صفاته واجب الوجود ووجه الثاني ان مبدا العوالم كلها من ذلك النور
وهي كلها ممكنة الوجود فقد اشتمل هذا المنشا هذا النبي المكرم والرسول المعظم
الذي هو النور المحمدي على الوجوبية والامكانية **الطود الاشم** الطود
الجبل العظيم والاشم الطويل يقال جبل اشم اي طويل الراس شامخ بين الشمم
كما في الصحاح شبه به النبي صلى الله عليه وسلم بجامع الظهور والاهتداء به
لانه عليه الصلاة والسلام ظهرت معجزاته حتى ملات الاكوان وظهرت لكل قاص

ودان حتى اهتدى به جلوف الاعراب منها ما روي عن ابن عباس رضي الله
عنه انه جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بما اعرف انك نبي فقال
عليه السلام ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة اتشهد اني رسول الله فقال
نعم فدعاه عليه الصلاة والسلام فجعل ينزل من النخلة حتى سقط الى النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال له ارجع فعاد فاسلم الاعرابي ويصح ان يكون وجه
الشبه الثبات في محاربة الاعداء وهو المناسب لقوله **الذي لم يزحزحه**
تجل عن مقام التمكين اي لم يحوله مهابة الاعدا وكثرة جموعهم عن التمكن من
اقامة دين الله واعلا كلمته مع قلة انصاره وعشيرته بل جاهد في الله كما امره الله
بقوله فاصدع بما تومر ولذلك قال عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى
يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة
فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على
الله وما زال عليه السلام قايما لله تعالى مجتهدا في نصرة دينه من حين اذن
الله له بمجاهدة الكفار الى ان فارق الدنيا نحوا من ثلاث وعشرين سنة
فكان جملة غزواته في هذه المدة خمسا وعشرين غزوة وقيل سبعا وعشرين
حضر بها وقاتل في سبع وهي غزوة الخندق وبدر واحد وبني قريظة
وبني المصطلق وحنين والطايف وقيل قاتل ايضا بوادي القرى والغابة
وبني النضير واما رسله الى النواحي والجهات فكانوا عشرة من الصحابة
رضي الله عنهم وهم عمرو بن امية ارسله الى النجاشي ملك الحبشة وحين وافاه
بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم تناوله بيده ووضعه على عينيه ونزل عن
سريره وجلس على الارض واسلم ودحية الكلبي الى قيصر ملك الروم
وهو هرقل فهم بالاسلام فلم توافقه اصحابه فامسك خوفا على ملكه
وعبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى ملك الفرس فلم يومن به فدعى
عليه النبي صلى الله عليه وسلم حين بلغه انه مزق كتابه فما افلح بعدها
ومزق الله ملكه وحاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس ملك الاسكندرية
ومصر فقارب الاسلام وبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بهدية فيها الف

مثقال

مثقال من الذهب ومارية القبطية واختها شيرين وبغلة شهبا وهي الدلدل
وعسلا وطيبا وغير ذلك فقبل الجميع ورد الطبيب وقال نحن اناس لا ناكل
كثيرا فلا نحتاج الى الطبيب وفي رواية نحن قوم لا ناكل حتى نجوع واذا اكلنا
لا نشبع وعمرو بن العاص الى ملك عمان فاسلم وسليط بن عمرو العامري الى هوذه
صاحب اليمامة فاكرمه لكنه لم يسلم والمهاجر بن امية الى الحرث وشجاع بن وهب
الى الحارث الغساني ملك البلقا فخنق ورمى بالكتاب والمهاجر بن امية الى الحرث
الحميري ملك اليمن والعلا الحضرمي الى المنذر بن ساوى ملك البحرين فاسلما وابو
موسى الاشعري الى اليمن ومعه معاذ بن جبل فاسلم ملوكهم وغالب اهل اليمن من
غير قتال وما زال عليه الصلاة والسلام قايما لله منتقما لانتهاك حرمات الله حتى اعلى
كلمة الايمان وابطل جميع الاديان عليه افضل الصلاة واتم السلام قال قدس سره
والبحر الخضم بكسر الخا وفتح الضاد الكثير العطا كما في الصحاح وخضم بضم الخا اسم
ماء وقال الشاعر ٥ لولا الاله ما سكنا خضما ٥ ولا ظللنا بالمشاتي قيما ٥ والاول هو المراد
ههنا م وصفه بذلك البحر الكثير العطا بقوله الذي لم يعكره جيف المغفلات المراد
بالجيف الاشخاص الذين حجبتهم غفلاتهم عن مظاهر الحق والمعجزات الباهرة
حتى صاروا كالجيف المستقذرة كابي جهل واضرابه فكان عليه السلام لا يبالي
بمكايدهم ولا يعكرونه عن صفا اليقين بربه جازما انه هو الضار النافع وان
ما سواه اشباح لا تضر ولا تنفع ومن كان واثقا بربه لا يبالي بغيره كما قال شعر
اذا كان منك الود يا غاية المنا ٥ فكل الذي فوق التراب تراب
ومن صبر على مكايد الاعدا حصل مراتب السعدا كما قال عليه السلام ان
لك في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وقال عليه السلام اوحى الله الى ابراهيم
عليه السلام حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مدخل الابرار الى ان نصره
عليه السلام ربه على القوم الباغين بقوله انا كفيناك المستهزئين واليه اشار صاحب
الهمزية بقوله ٥ وكفاه المستهزئين وكم سا ٥ ء نبيا من قومه استهزاء ٥
فليتأس بذلك كل عاقل ويصبر على مكايد كل غافل جاهل وبعده

كالتراب السافل كما قال الشاعر الفاضل ٥ وأعرض عنه لاحتقاريه ٥
كانه في الناس لم يخلق ٥ قال قدس سره **القلم النوراني الجاري بمداد الحروف**
العاليات اراد بالقلم النوراني النبي صلى الله عليه وسلم لانه عبارة عن
الجوهر الاول قال تعالى نون والقلم وما يسطرون قال بعض المشايخ النون
عبارة عن قرب الحق وهو مراد الله تعالى والجوهر الاول عبارة عن القلم
وما يسطرون عبارة عن المفردات والمفردات كما نون والمركبات كلماتها
وهي غير متناهية كما قدمنا والمراد بالحروف الاجناس العالية كما نقل بعض
الصوفية عن الشيخ قدس سره بكلام يشغل الخوض فيه فلنذكر حاصله قال
الاسم الاعظم من عالم الحقائق حقيقة ومعنى ومن عالم الصور صورة
ولفظا اما حقيقة فهي احدية جمع الحقائق كلها واما معنى فهو الانسان الكامل
في كل عصر واما لفظا فمركب من اسما وحروف تركيبا خاصا من الاسما
هذا الاسم هو الله والمحيط والقدير والحي والقيوم ومن حروفه
آ د ذ ر ز و قال الشيخ الاكبر الالف هو النفس الرحماني الذي هو
الوجود المنبسط والدال حقيقة الجسم الكلي والذال المعتدل والرا الحساس
المتحرك والزاي الناطق والواو الحقيقة المرتبة الانسانية وهذه الحروف
حقائق الاجناس العاليات انتهى فتدبر هذا وقد سالت الشيخ احمد
المغربي عن معنى هذه الفقرة فقال اراد بها حروف لا اله الا الله وليس هذا
مراد الشيخ بل مراده الاول والله اعلم قال قدس سره **والنفس الساري**
بمواد الكلمات التامات اراد بالنفس الروح المحمدي وبالكلمات
التامات اسماء الله تعالى الذاتية الفاتحة لغيب الذات وغيب المعلومات
كالله والرحمن والرحيم وامهات الصفات الالهية التي هي غريبة من
الذات كالحيات والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر فهذه الاسما
الملفوظة هي الكلمات التامات ويطلق بمجرد لفظ الكلمات على جميع كلامه

تعالى

تعالى قال البيضاوي في قوله تعالى وتمت كلمات ربك اي المنزلة او ما
اوحي الى انبيائه انتهى واراد بمواد الكلمات الاعيان الثابتة المتعينة بتلك
الصفات وهي عبارة عن نسبة كون الشيء متعينا في علم الله ازلا في مرتبة
الغيب الاضافي ثم ظهر عن الحق باعتبار هذه الهيئة الاجتماعية عالم الارواح
فالروح عين العلوم والمعارف الكلية واما اجزاؤه العنصرية المركبة
مع الروح فعلم جزئي اعتباري يعني بعد مفارقة الروح **والمعنى** انه عليه
الصلاة والسلام لكونه الروح السارية في جميع المخلوقات التي ظهرت
عن الاسما والصفات التي هي الكلمات التامات ومعنى سريانه فيها انها
كلها خلقت من النور المحمدي **الفيض** مشتق من فاض الخير واستفاض
اذا انتشى وشاع اي الذي ارسله الله رحمة مفاضة على جميع العالمين **الاقدس**
الذاتي اي الذي قدس الله ذاته اي طهرها عن ارجاس الذنوب والاكدار
الذي تعينت به يعني لاجله **الاعيان وتعينت به استعداداتها** الازلية
فانه تعالى لما اقتضت ذاته الظهور بواسطة الوجود العام المفاض العارض
للكائنات من الاعيان والمظاهر التي خلقها لاجل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
حصل في ذلك الاقتضا الذي هو الاراده مراتب الظهور وهي المظاهر
المختلفة ثم اظهرها انشا في كل منها بحسب قابلية المحل بما سبق في علمه
من الاستعداد الازلي لان ارادته تتبع الاستعداد الازلي كما قدمنا
فقوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي الآية تقتضي ان يكون
في تلك المرتبة بتسوية البدن على وجه مخصوص وهو بحصول الا
الاستعداد الازلي فاذا تم قابليته ينفخ فيه الروح بحسب حصول
الاسباب والشرايط كالاب والام والوقت وصلاحية الرحم للولادة فاذا
تمت الشرايط يظهر في هذه الصورة حسب ما اقتضته الارادة ثم
يوفق لما استعد له في الازل من خير او شر فافهم والله اعلم **والفيض**

اي المفاض من نور الله **المقدس الصفاتي** اي الذي قدس الله صفاته اي
طهرها عن ادناس الطبيعة البهيمية كفضول الاكل والشرب وفضول المنام
وتضييع الاوقات والاحتجاب عن التوجه الي جناب الملك الوهاب وذلك
اعلى المراتب في التطهر والتخلق باسم القدوس واما التحقق بهذا الاسم فهو ان
يتجلى له الحق تجليا مغيبا لتعينه ومبدلا من عين العبد غيره بازالة نقطة تعينه
وتصفية وجوده من كدر تعينه فيظهر المتجلي له بطهارة التجلي عن احكام التنزل
والتدلي وهو معنى الاقدس الذاتي المتقدم **الذي تكونت به** اي لاجله
الاكوان التي قال لها رب العزة كوني فكانت وتكونت به **استمداداتها** فالاكوان
اي المكونات كلها حتى الانبيا عليهم السلام بما جاؤا به من الايات والمعجزات
والكرامات كلها مستمدة من كماله عليه الصلاة والسلام الذي هو الضوء الاعلى
ولذا كان سيد الاولين والاخرين كما قال عليه الصلاة والسلام انا سيد
ولد آدم ولا فخر آدم ومن دونه تحت لوائي ولا فخر وقال عليه السلام انا
النذير والموت المغير والساعة الموعد قال **مطلع** اي محل طلوع **شمس الذات**
اي ظهور ذات الله تعالى **في سماء الاسماء والصفات** فانه تعالى كان
كنزا مخفيا فلما احب ان يعرف خلق النور المحمدي وخلق منه الارواح فعرف
انه واحد احد فرد صمد ولذلك اجابت كلها سؤاله من الست بقوله عز من قائل
الست بربكم قالوا بلى ثم اظهرها الى الوجود في صور مختلفة وانواع مؤتلفة
وبسط لها من الجود ما ليس له حدود فعلم انه حي عليم قادر مريد سميع
بصير ما يشاء يريد وان ذاته واحدة لا شريك له ولا يفتقر الى من سواه فظهر
بهذا الظهور من خلق ذلك النور وفي كلامه قدس سره استعارة لا تخفى
على من له ادنى امعان في فن البيان واعلم ان اسما الله كثيرة واما
قوله عليه السلام ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها
دخل الجنة فالمراد بيان حكم التسعة والتسعين مع ترك الفرض لغيرها والا

فان لله اسما اخر وردت في الكتاب والسنة مثل الشافي والباقي
والحنان والمنان والقديم والوتر وغير ذلك من غير التسعة والتسعين
التي هي الاسما الحسنى وقوله عليه السلام مائة الا واحدا تاكيد لقوله
تسعة وتسعين لئلا تشتبه بالسبعة والسبعين والمراد من احصائها
اما التلفظ بها او التدبر في معانيها كما ذهب اليه اهل الظاهر او التخلق
بمعانيها والصفات المشتقة هي منها على قدر ما امكن في ظهور الامكان
كما قيل تخلقوا باخلاق الله قال قدس سره **نور الافاضات** التي
افاضها رب الارض والسماوات واظهرها للوجود **في رياض** اي مراتب علوم
النسب والاضافات اعلم ان الوجود المطلق عند الصوفية موجود واجب
بالذات وبثبوت الوجود بالذات ثبت له نسب ومعان وثبت ايضا
لتلك النسب انضا نسب ولها ايضا نسب وهلم جرا ومن تلك النسب ووقوع
اضافة بعضها الى بعض تحصل مراتب غير متناهية هي ماهيات الاشيا
وهذه الحضرة هي حضرة الثبوتية لجميع الاشيا من الذوات والمعاني السابقة
على جميع الحضرات كما قدمنا ويتلوها الحضرة العلمية لان كل شي كلما كان
اوجزنا يتميز ويتعين في علم الله تعالى ويظهر ويتفصل نوع ظهور
وتفصيل بالنسبة الى الحضرة الاولى فانه تعالى يعلم بذاته ما في نفسه
من النسب والاضافات والمعاني فيظهر جميعها ظهورا علميا بعد ان
كانت كامنة في الذات مختفية فيها ثم الحب الالهي المتعلق بظهور كمالاته
اقتضى خروجها وافاضها من العلم الى العين تنزلت الى اخر الحضرات
على ما قدمنا تفصيله وهذه النسب والاضافات وتنزلها الى الحضرات
واظهارها الى الوجود بافاضات الملك المعبود لاجل نبيه المكرم ورسوله
المعظم كلها مستمدة من النور المحمدي والفيض الاحمدي فهو عليه الصلاة
والسلام نور كل فيض ومبدا كل جود وفي حديث ابن القطان كنت
نورا بين يدي ربي قبل خلق آدم باربعة عشر الف عام وقدمنا حديث

جابر وفي الخبر لما خلق الله تعالى آدم جعل ذلك النور في ظهره فكان يلمع في جبينه فيغلب على سائر نوره الحديث والى ذلك اشار صاحب البهزية بقوله انت مصباح كل فضل فما يصدر الا عن ضوئك الاضواء ويؤيد انه عليه السلام كان نورا صرفا انه كان اذا مشي في الشمس او في القمر لا يظهر له ظل لانه لا يظهر الا للكثيف وهو عليه السلام خلصه الله من سائر الكثايف الجسمانية وصيره نورا صرفا لا يظهر له ظل خرقا للعادة كشق صدره والله اعلم قال قدس سره **خط الوحدة بين قوسي الاحدية والوحدانية** المراد بالخط هنا الفاصل بين الشيئين والوحدة بفتح الواو الانفراد يقال رجل وحد ووحد اي منفرد وقوسا الاحدية والوحدانية دايرة الوجود المعبر عنها بتمام الجمع هكذا والمعنى انه عليه الصلاة والسلام كان وجوده فارقا بين مرتبتي الاحدية والواحدية من حيث انها مبدا الكائنات ومنشا للاسما والصفات فان الواحدية اعتبارها في لا تتعقل ولا تتحقق الا بالقياس الى ما بعدها من المعدودات كان الله ولم يكن معه شي ثم كان بمرتبة تعلق الاسما والصفات وابدى الموجودات فكان واحدا وما عداه معدودات واحد من حيث ان الاشيا مستهلكة ومتلاشية فاذا اعتبر الوجود من حيث حقيقته العامة الكلية مجردا عن القيود والتعينات يقال له حضرة الاحدية فيكون الاحد الوجود الماخوذ بشرط لا شي والواحد الوجود الماخوذ بشرط شي والاحدية هي العما الذي اشار اليه عليه السلام بقوله كان ربنا في عما كما مر فان العما السحاب المظلم فكانه قال وكانت ذاته معلومة لذاته لا عالم ولا معلوم غيره فكان وجوده عليه السلام فارقا بين قوسي الاحدية والوحدانية قال بعض العارفين واذا انتسبت النفس الناطقة الى البدن واعراضه من الطبيعية والمزاج والقوى واحكامه من الاوصاف البشرية والاحوال يمكن فيها الاعتبارات الثلاث المذكورة فانها اذا اخذت من حيث هي بشرط التجرد

[illegible]

عنه تكون

عنه تكون مرتبة الاطلاق الوجودي واذا اخذت لابشرط التجرد عنها كان مظهر المرتبة
الاحدية واذا اخذت بشرط التعلق كان مثال الواحدية ممن خلص رقبته عن
رقية البدن وتمكن في حرية الروح الجرد يكون ممكن ان يتخلق بالواحدية والاحدية
انتهى والله اعلم قال قدس سره **واسطة التنزيل** الانزال نقل الشئ من اعلى الى اسفل
ويستعمل في الدفعي والتنزيل في التدريجي والمراد هنا تنزيل المعلومات له تعالى
من سماء الازلية اي الحضرة الازلية وهي الحضرة العلمية الالهية المحيطة
بكل شئ كليا كان او جزئيا **الي ارض الابدية** اي الى حضرة عالم الاعيان
فهما ازليتان ابديتان لانهما قايمتان بذاته تعالى بخلاف ما في حضرة عالم
الغيب وما بعدها كما قدمنا فذلك التنزيل الذي اقتضاه الحب الالهي
كان لاجل نبيه المكرم فكان عليه الصلاة والسلام واسطة لذلك واطلاق
السما على الاولى والارض على الثانية لان الاولى فوق الثانية فارجع
لما صورناه لك فيما سبق وكانه عليه السلام واسطة هذا التنزيل ابتداء
فهو ايضا واسطة تنزيل كلام رب العزة انتهى وهو كلامه تعالى القديم
القايم بذاته الذي هو صفة ازلية ابدية خلافا للمعتزلة القايلين بان
كلامه تعالى حادث لاتصافه بالحوادث كالنزول من اعلى الى اسفل فنقول
المتصف بذلك انما هو الدال على كلامه تعالى القديم قال بعض المحققين
معنى نزول الكتب الالهية على الرسل هو ان يتلقفه الملك من الله تعالى
تلقفا روحانيا او يحفظه الملك من اللوح المحفوظ فينزل به الى الرسول فيلقيه
اليه فما يلقيه دال على الكلام القديم القايم بذاته تعالى وكذلك المكتوب في
مصاحفنا المحفوظ في قلوبنا الملفوظ بالسنتنا بالحروف الملفوظة المسموعة
فهذه كلها حادثة وقد ثبت بالاجماع وتواتر بالنقل عن الانبيا عليهم السلام
انه تعالى متكلم ولا معنى له الا انه متصف بالكلام النفسي ويمتنع ويستحيل
قيام اللفظي الحادث بذاته تعالى فتعين النفسي بحيث يقال ان القرآن

غير مخلوق فالمراد به الكلام النفسي وجب يوصف بما هو من لوازم الحروف
كالانزال والتنزيل وغير ذلك فالمراد به الالفاظ المنطوقة المسموعة كما في قولك
قرات نصف القران اي الالفاظ المنظومة وقال عليه الصلاة والسلام القران
كلام الله تعالى غير مخلوق ومن قال انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم قال قدس
سره النسخة الصغرى التي قبضها رب العزة من نوره وقال لها كوني
حبيبي محمدا ثم تفرعت عنها النسخة الكبرى وهي ارواح الانبيا والعالم الاكبر
والدرة وهي اللولوة البيضا اراد بها ههنا الجوهر الاول اي الروح المحمدية
او نور النبوة اطلقه واراد به النبي صلى الله عليه وسلم التي تنزلت الي الياقو
الحمرا وهو جسده الشريف او قلبه الشريف شبه بالياقوتة لخلوصه من
الاكدار وفيه اشارة الي حديث ابي يعلى وابي نعيم وابن عساكر كنت
مسترضعا في بني ليث بن بكر فبينا انا ذات يوم في بطن وادٍ مع اتراب لي
من الصبيان فاذا انا برهطٍ ثلاثة معهم طست من ذهب ملئ ثلجا
فاخذوني من بين اصحابي وانطلق الصبيان هربا مسرعين الي الحي
فعمد احدهم فاضجعني علي الارض اضجاعا لطيفا ثم شق ما بين مفرق صدري
الي منتهى عانتي وانا انظر اليه لم اجد لذلك مسا ثم اخرج احشا بطني ثم
غسلها بذلك الثلج فانعم غسلها ثم اعادها مكانها ثم قام الثاني فقال لصاحبه
تنح ثم ادخل يده في جوفي واخرج قلبي وانا انظر اليه فصدعه ثم اخرج منه
مضغة سودا فرمى بها ثم قال اي اشار بيده يمينه ويسرة كانه يتناول
شيا فاذا خاتم من نور يحار الناظر فيه فختم به قلبي فامتلا نورا وذلك
نور النبوة والحكمة ثم اعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي
دهرا ثم قال الثالث لصاحبه تنح فامر يده بين مفرق صدري الي منتهى
عانتي فالتام ذلك الشق باذن الله تعالى ثم اخذ بيدي فانهضني ها
مما في الحديث قال قدس سره جوهر الحوادث الامكانية اي التي يجوز وجود

وعدم

وعدمه والمراد بالحوادث العوالم وهي ماسوى الله من الاعيان والاعراض
المحدثة لانه ان قام بذاته فعين والا فعرض وكل منها حادث والاعيان
كل ما يمكن ان يكون له قيام بذاته بخلاف العرض فان تحيزه تابع لتحيز الجوهر
الذي هو محله ويقوم به والمراد بالجوهر ما تركب منه الجسم او نفس الاجسام   صور هم
القايمة **والمعنى** ان جميع الموجودات الامكانية قايمة به عليه الصلاة والسلام
بمعنى انها مستمدة من نوره ولا يصح ان يراد بالجوهر هنا العقل او الروح
لوصفه الحوادث بقوله **التي لا تخلو عن الحركة او السكون** فهو شامل
لجميع الموجودات من الجمادات وغيرها ووقع في بعض النسخ والسكون
بلفظ او وفي بعضها بالواو وكلاهما صحيح لانه ان اريد المجموع يصح بالواو
لان المجموع لا يخلو عنهما وان اريد الافراد تعينت او لان الحركة والسكون
ضدان لا يمكن اجتماعهما في كل فرد وحاصله ان الاعيان لا تخلو
عن الحوادث وكل ما لا يخلو عنها فهو حادث اما كونها لا تخلو عن الحوادث
فلانها لا تخلوا عن الحركة والسكون وهما حادثان لان الجسم والجوهر
لا يخلو عن الكون في حيز فان كان مسبوقا بكون آخر في ذلك الحيز بعينه
فهو ساكن وان لم يكن مسبوقا بكون آخر في ذلك الحيز بل في حيز آخر فمتحرك
وهذا معنى قولهم الحركة كونان في آنين في مكانين والسكون كونان
في آنين في مكان واحد فافهم والله اعلم قال قدس سره **مادة الكلمة
الفهوانية** المراد بالمادة هنا ما ينشا عنه الشي وبالكلمة لفظ شي والفهوانية
منسبة الى الفهوة من فهت بالكلام وكان العباس بتقديم الواو على الها فقال ان
رد الفوهة لشديد اي المقالة وفوهه الله اي جعله افوه وفاه بالكلام
يفوه لفظ به ويقال ما فهت بكلمة وما تفوهت بمعنى كما في الصحاح **والمعنى**
انه عليه الصلاة والسلام جعله الله تعالى منشا المعنى هذه الكلمة **الطالعة من
كن** اي غيب **كن الشهادة فيكون** في قوله تعالى انما امرنا لشي اذا اردناه

ان نقول لم لكن فيكون اي متوجهًا من عالم الغيب الى عالم الشهادة فان شئتَ
انكر النكرات تعم جميع الاشيا وكلها اوجدها رب العزة بحكمته لاجل نبيه المكرم صلى
الله عليه وسلم فما من شي منها الا وهو مستمد من النور المحمدي فهو مادة هذه الكلمة
والله اعلم قال قدس سره هيولى الصور التي لا تتجلى باحدها مرةً لاثنين
فيه رد على التناسخية القايلين بان الصورة الواحدة تتجلى مرة لاثنين
فان هاولا الطايفة يسمون تعلق روح الانسان ببدن انسان آخر
نسخا وببدن حيوان اخر مسخا وبجسم نباتي فسخا وبجسم جمادي
رسخا والنسخ لغةً ازالة الصورة عن الشي واثباتها لغيره كنسخ الظل للشمس
وهو باطل عند اهل السنة فلذا رده قدس سره وذهب قوم من القدما الى
جواز انتقال الاعراض من محالها الى محل اخر مطلقا ورد بان الانتقال هو حصول
شي في حيز بعد ان كان حاصلا في حيز اخر وهذا المعنى لا يتحقق الا في المتحيز
والعرض ليس بمتحيز فلا يجوز الانتقال فيه ولا تتجلى تلك الصور بصورة منها
لاحد مرتين هذا على احد القولين المشار اليهما بقول صاحب الجوهرة وقل يعاد
الجسم عن تحقيق عن عدم وقيل عن تفريق قولان لكن ذا الخلاف خص بالانبيا
ومن عليهم نص يعني ان الجسم اذا فني هل يجمعه الله ويعيده بعينه وصورته
الاولى او الذي يعاد غيره قولان مبسوطان في المطولات والى الثاني مال
الشيخ قدس سره وهو المرجوح وخص من هذا اجسام الانبيا فتعاد بعينها لانها لا تبلى
كما قدمنا وكذا من نص عليهم الشارع صلى الله عليه وسلم تتمة ذكر اهل
الكلام ان الهيولى اربعة اقسام الاول هيولى الصناعة وهي كل جسم يعمل منه
الصانع صنعته كالحديد للحداد والثاني هيولى الطبيعة وهي الهوا والما والنار
والتراب لان ما تحت فلك القمر من الكاينات اعني المعادن والحيوان انما يكون
من هذه الاربعة واليها تنتقل عند الفساد الثالث هيولى الشكل والاركان
الاربعة والمواليد الثلاثة والرابع الهيولى الاولى فعند بعضهم هي الجز الذي
لا يتجزى وعند اخرين ذات قايمة بنفسها تحل فيها الجسمية فيتوقف من ذلك

اي جوهرية

القابل

القابل ومن ذلك المقبول ذات الجسم فليحافظ على هذا الكلام فانه من مزالق
الاقدام ولبعض تلامذة الشيخ ههنا كلام حاصله ان الجوهر الذي يفارق
البدن هو الذي ظهر في تلك الصورة ولا يفسد بفساد الصورة بل الصور
تتبدل عليه وهو الباقي ولا بد له من صورة ما اذ ليس له تعين بدونها
انتهى فافهم والله الموفق **قران الجمع** بكسر القاف يعني الذي اقترن
بروحه الشريفة الجمع **الشامل** ذلك الجمع **للممتنع والعديم** بسر الحضرة
العلمية التي تعينت بها ساير الاشيا في علمه تعالى فتلك المعلومات تسمى كلياتها
بالماهيات وجزئياتها بالهويات وجميعها بالاعيان الثابتة وحضرتها بعالم
الاعيان ثم بعضها غير قابل للوجود الخارجي بل ثبوته مقصور على الثبوت
العلمي ويسمى ذلك بالممتنع وبعضها قابل للوجود العيني لكن قد يوجد
في افراد كثيرة وقد يوجد في فرد وينعدم في غيره فيسمى بالعديم لكن مع
انه ممكن الوجود قال قدس سره **وفرقان الفرق الفاصل بين الحادث**
والقديم الفرقان مصدر فرق بين الشيئين اذا فصل بينهما اطلقه واراد به النبي
صلى الله عليه وسلم ويسمى القران فرقانا لفرقه بين الحق والباطل او لكونه مفصولا
بعضه عن بعض ومنه الفرق الثاني في كلامه قدس سره ولما كان يوهم انه من
اضافة الشي الى نفسه وصفه بقوله الفاصل الخ وحاصله ان الحب الالهي
اقتضى خروج المعلومات الالهية القابلة للوجود العيني من العلم للعين فاول
ما طلع النور المحمدي ثم فرع عنه جميع المحدثات فكان فارقا بينها وبين
الذات القديمة بجميع صفاتها ولهم ههنا كلام لا نقدر على نقله قال قدس سره
صايم نهار يعني ايا ما كان يواصل فيها عليه الصلاة والسلام ففعل ذلك
بعض الصحابة مقلدا النبي صلى الله عليه وسلم حتى اجهدهم الصوم فنهاه
عليه السلام عن ذلك وقال **اني ابيت عند ربي** فيطعمني ويسقيني
يعني وانت ليس كذلك **وقايم ليل** كان يقوم فيه حتى تورمت قدماه
فقيل له اتتكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال

افلا اكون عبدا شكورا ولما تورمت قدماه كان يقوم على اطراف اصابعه
فانزل الله تعالى عليه طه ما انزلنا عليك القران لتشقى اي طا الارض بكل
قدميك واسترح مما انت فيه فانا ما انزلنا عليك القران لتشقى فكان اذا نام
كان نومه الا غفا مبغوك **تنام عيناي ولا ينام قلبي** لان الاستغراق في النوم
انما يتولد عند نوم القلب وذلك يتولد من الشبع المفرط وهو عليه السلام كساير
الانبيا كان لا ياكل حتى يجوع واذا اكل لا يشبع فكان تنام عيناه ولا ينام قلبه
ومن ثم لم ينقض وضوءه بالنوم واما نومه في الوادي عن صلاة الصبح حتى
حميت الشمس فكان نايما بعينه ومستغرقا في شهود ربه بقلبه ورؤية الشمس من
وظيفة العين فلم يرها ولم ينبه على ذلك عليه السلام ليقع التشريع **واسطة**
ما بين الوجود والعدم كما تقدم لانه تعالى خلق الموجودات لاجله بعد ان
كانت معدومة صرفا فكان الواسطة لوجودها فهو اول الوجود واخر العدم
العيني واخر العدم **مرج البحرين يلتقيان** فيه قال البيضاوي مرج البحرين
ارسلهما يلتقيان يتجاوران ويتماس سطوحهما او بحري فارس والروم يلتقيان
في المحيط لانهما خليجان يتشعبان منه انتهى والى المعنى الثاني قصد الشيخ قدس
سره شبه النبي صلى الله عليه وسلم بالبحر المحيط والوجود والعدم بخليجين
التقيا فيه **ورابطة الحدوث بالقدم** المعبر عنه فيما سبق بقوله قرآن الجمع
وهو عالم الاعيان الذي احدثه الله تعالى بقدرته القديمة فهو **بينهما برزخ**
لا يبغيان اي لا يمتزج احدهما بالاخر فالخالق جل وعلا بجميع صفاته
قديم والمخلوق بجميع اجزايه حادث واول المبدعات نور محمد عليه الصلاة
والسلام بدليل قوله عليه السلام اول ما خلق الله نوري فهو رابطة بينهما
وبقوله عليه السلام كنت نبيا وآدم بين الماء والطين **تتمة** قال الشيخ
الكبير في الاربعينيات اعلم ان كل برزخ بين امرين لا يتعين له صورة
زايدة بدون شكل الامرين ولا يكون جهة الوجوب بعينه جهة الامكان في
الوجود بل الوجوب والامكان يجتمعان في الوجود باعتبار الجهتين ولا
يتصور للوجود صورة زايدة على الامكان والوجوب بل يكونان مرتبتين

للوجود

للوجود فان الوجود مرتبة الوجوب نظرا الى اطلاقه والامكان ايضا مرتبة الوجود نظرا
الى تعينه في الخارج لئلا يختلط بعضه الى بعض كذا في شرح تذكرة الحق فافهم والله اعلم
فذلكة دفاتر الاول والآخر الفذلكة ماخوذة من فذلك فانك اذا جمعت
اعدادا متعددة تحول في انتهائها الى عدد واحد تقول في آخرها فذلك عبارة
عن كذا فتمواذ لك فذلكة والمراد بالدفاتر الكتب المنزلة على الانبياء عليهم
السلام من الاول الى الآخر فان ذكره عليه الصلاة والسلام منتشر في جميعها
بانه سيد الاولين والآخرين ورسول الى كافة الخلق اجمعين وازكى
الطاهرين والمطهرين كما اشار اليه رب العالمين بقوله وهو اصدق القائلين
ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قال البيضاوي الاشارة الى
ما سبق من قد افلح فانه جامع امر الديانة وخلاصة الكتب المنزلة انتهى فاذا
قرؤا اياما منها كانت كلها عبارة عن هذا المظهر الالهي الذي هو اول المبدعات
وافضل سائر الموجودات قال عز من قائل في حق اليهود والنصارى الذين
يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل
وهذا من اعظم الادلة على عموم رسالته لكافة الخلق اجمعين وتخلفهم عن
اتباعه لمحض العناد والحسد قال تعالى يكتمون الحق وهم يعلمون يعرفونه
كما يعرفون ابناءهم ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به واخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق ان ابن سلام لما سمع
بمخرج النبي بمكة ذهب اليه فقال له انت ابن سلام عالم يثرب قال نعم قال
انشدك الله الذي انزل التوراة على موسى اتجدني في التوراة قال انعت
ربك فارتج النبي صلى الله عليه وسلم فقال له جبرا بل قل هو الله احد الخ فقرأها
فقال ابن سلام اشهد انك رسول الله وان مظهرك ومظهر دينك على الاديان
واني لاجد صفتك في التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق
ولا يجزي بالسيئة السيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى تستقيم به
الملة العوجا حتى يقولوا لا اله الا الله يفتح بها اعينا عميا وآذانا صما وقلوبا

غلفا

وحاصله انه احاط علم الاولين والاخرين بانه عليه الصلاة والسلام سيد الاولين
والاخرين ورسول الي كافة الخلق اجمعين وان الله خلق لاجله جميع الموجودات
وابدع من نوره ساير المبدعات وانه خليفة خالق الارض والسموات عليه
افضل الصلاة واتم التسليمات ولكن منهم من انكر وكفر ضل واعرض عنادًا وتجبر
حتي كان فداءً عن المومن في سقر كما قال سيد البشر قلت الهي انا شفق
قد ثبته بذبح عظيم فقال يا محمد انا افدي المشركين عن امتك حتي اسر كل واحد
ان ياخذ مشركا فيلقيه في النار فداءه قال قدس سره **ومركز احاطة الباطن
والظاهر** المركز وسط الدايرة اي النقطة التي يحاط بها باطن الدايرة
وظاهرها كما قدمنا ومركز الفلك القطب سمي قطبًا لاستدارة بروج الفلك
عليه اطلقه واراد به النبي صلي الله عليه وسلم بجامع انه لا يغيب ولا يتحول ونجوم
الروح المحاطة به كلها تغيب وتطلع في افلاكها قال تعالي وكل في فلك يسبحون
والاحاطة مصدر احاط بالشي اذا صار معلومًا له وكلامه قدس سره يحتمل ثلاثة
اوجه الاول انه تعالي يعلم ما تستر الانفس وما تعلق من خير وشر وكفر وايمان
ونفاق وغير ذلك ومرجع ذلك كله الي الايمان بمحمد وبما جاء به صلي الله عليه وسلم
باطنا وظاهرا او ظاهرا او باطنا اولا ولا فيكون المراد مركز احاطة الله تعالي بما
يسرون وما يعلنون لانه خليفته المشفع ودايرة الاوسع الثاني ان يكون
المراد احاطته عليه السلام فانه لم يمت حتي اعلمه الله بعلوم الاولين والاخرين
باطنها وظاهرها والثالث انه عليه الصلاة والسلام هو الموصل اليه لذلك قال
بعض الصوفية ان السالك اذا سلك طريق الحق عند حضور امري الكامل
ينتهي الي مقام يغلب فيه قوي الروحانية علي قوي الطبيعة فيخرج عن هيكله
المحسوس ويصير كالملايكة ينظر عيانا وتنكشف له حقايق الاشيا في الصور
الذهنية بالصور الخارجية ويري الزمان واصلًا لا اول فيه ولا اخر وما وقع
في الزمان الماضي يصير عنده حاضرًا الخ والله اعلم قال قدس سره **هيكل الذي
استجليت** اي احببت ان تنظر به **جمال ذاتك** من العالم الرباني **علي منصة تجلياتك**
في اسمايك وصفاتك المنصة من نصصت الحديث الي فلان اي رفعته ونصصت

فلانا اذا استقصيت مسئلته عن الشي حتى تخرج ما عنده ونص كل شي منتهاه
كما في الصحاح **والمعنى** على حبيبك الذي احببت بحكمتك ان تظهر به جمال
ذاتك من العما الرباني بترتيب ساير الحضرات والعوالم وما فيهما من
ساير الموجودات الناصة على تجلياتك الناطقة بعظم شمايلك وصفاتك
اذ المصلحة التي ينظر اليها الى رعايتها في مرتبتين سابقة ولاحقة اما السابقة فهي
اقتضا الحب الالهي اظهار الذات بترتيب الاسما والصفات باعتبار اظهارها في
مظاهرها كلا منها بالتجوهر على قدر ما يليق وينبغي بشانه واما اللاحقة
فهي ترتيب ساير الحضرات والعوالم وما فيهما من ساير الموجودات الدالة على تجلياته
وعظم اسمايه وصفاته ووقع في بعض النسخ استجلبت بالبا الموحدة ويستقيم
المعنى عليها ايضا لكن الاظهر بالبا كما ذكرنا قال قدس سره **ونصبته قبلة لتوجهاتك**
اي المتوجهات اليك فهو من اضافة المصدر الى مفعوله اي جعلته قبلة التوجه
اليك **في جامع تجلياتك** جمع تجلي وهو المهابة والخوف اي عند تراكم الشدايد من
تجلياتك التي تملا القلوب رعبا من هيبتك وتدهش العقول لا لاوصفا ادون
دون عظمتك لانه بابك الاعظم والوسيلة الاكرم الذي من اتاك من غيره وقع
في الخسران والندم حيث لا ينفعه الندم ولا تنزع عنه الكرب ولا يفوز بما طلب
فهو قبلة التوجه لجنابك الكريم والدواء لكل قلب جريح سقيم قال عليه
الصلاة والسلام ما من يوم الا وملك ينادي من قبل المشرق ايها الناس
مهلا مهلا فان الله ذو سطوات ونقمات فان حنقتم سطواته ونقماته
فداووا واجر وحكم فلولا رجال خشع وصبيان رضع وبهايم رتع لصبت
عليكم العذاب صبا وسئل عليه الصلاة والسلام هل يرد المسلمون
شفيرجهنم فقال نعم فقيل وهل ينجون منها قال نعم فقيل باي شي قال
بالايمان ورحمة الله وشفاعتي قال قدس سره **وخلعت عليه خلعة
الصفات والاسما وتوجته بتاج الخلافة العظمى** قد منا ان التخلق
باخلاق الالهية كلها هل يمكن للعبد ام لا فهو موضع توقف والحق ان

ذاته تعالى وصفاته لايشبهها شيء من المخلوقين الا ان الروح المحمدي مظهر الهي
وتجلي رحماني وخليفة رباني والخليفة لابد وان يكون على صفة المستخلف والا
تكون الخلافة والاستخلاف عبارتين بلا معنى فلا بد ان يظهر جميع صفاته في
الروح المحمدي لا بمعنى انه تتحقق الصفات بكمالها فيه لان ذلك لا يمكن بل بمعنى
ان له حظا من كل منها بقدر ما اودع الله في فطرته من الاستعداد وهو عليه
السلام قد كمل الله استعداده فكملت له هذه الرياسة والخلافة ولذا وصفها قدس
سره بقوله العظمى اذ كل مرتبة من مراتب الكمال لا تظهر الا عند الاستعداد التام
وهذه الخلافة والرياسة من خواص الانسان فاي فرد من افراد الانسان
اذا خرق الحجب النفسانية وتحقق بالمرتبة الكلية فلا جرم ان يتحقق بالخلافة
الالهية والوراثة للروح المحمدي ولعدم وقوف الملائكة على هذه المكانة للانسان
اشتبه عليهم الامر واعترضوا على قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة بقولهم اتجعل
فيها من يفسد فيها الآية فاجاب سبحانه وتعالى عن اعتراضهم اولا بجواب اجمالي
دل عليه قوله اني اعلم ما لا تعلمون امرا لهم بالتقليد واحالة للامر على علمه بانه لا يفعل
الا بمقتضى الحكمة ثم اراد سبحانه ان يرفع تقليدهم الى التحقيق فقال انبئوني باسماء
هؤلاء اي بالاسماء التي ظهرت في انواع المخلوقات فلما لم يكن في استعدادهم
الخلافة والرياسة المذكورتان وحجبوا عن مقام الجمعية والاحاطة للاسماء
الجمالية والجلالية بل انحصار استعدادهم انما هو على ظهور الاسماء الجمالية فقط
اعترفوا وانصفوا بقولهم سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم
واسريت بجسده فيه رد على من زعم انه كان بروحه فقط وقوله يقظة رد
على من زعم انه كان في المنام بل كان بجسده وروحه يقظة من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى وقوله حتى انتهى الى سدرة المنتهى وترقى الى
قدر قاب قوسين او ادنى رد على من زعم ان المعراج في اليقظة لم يكن الا
لبيت المقدس مستدلا بقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من
المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فاسرِ بضم الهمزة وكسر السين مبنيا للمفعول

ونايب

والاستعداد

ونائب فاعله قوله فؤاده اي فسرّيت فؤاده بشهودك اي برويته اياك
بعين رأسه حيث لا صباح ولا مسا عندك كما قال عليه السلام ليس عند ربكم
صباح ولا مسا ولانهما وقتان حادثان يجريان على الحوادث وهو تعالى قديم
بجميع صفاته ما كذب الفؤاد ما راى اي لم يكن تخييلا كاذبا بل عرفه بقلبه
وهذا يشير الى احد القولين بان الروية كانت بالقلب قال السعد على العقايد
ثم الصحيح انه عليه السلام انما راى ربه بفؤاده لا بعينه انتهى ويؤيد هذا
ما له محمد بن القرظي وربيع بن انس سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
رايت ربك فقال رايته بفؤادي ولم اره بعيني فيكون على هذا ان الله تعالى
جعل بصره في فؤاده وخلق لفؤاده بصرا حتى راى ربه روية غير كاذبة اه
والقول الثاني انه راه بعينه واليه ذهب جماعة من المفسرين وهو قول
انس وعكرمة والحسن وكان يحلف بالله لقد راى محمد ربه فكلاهما اثبتوا
روية صحيحة اما بالعين واما بالفؤاد وظاهر اختيار الشيخ قدس سره القول
الثاني واليه اشار بقوله وقرّ بصره بوجودك حيث لا خلا لخلوة يقال
خلوت به خلوة وخلاء وخلوت اليه اذا اجتمعت معه في خلوة وفي المثل
خلاؤك اقنى لحيائك اي منزلك اذا خلوت فيه الزم لحيائك كما في الصحاح
اي لما كان الاجتماع لا يكون الا في مكان معين في زمن معين وربنا
منزه عن ذلك اذ منع ذلك الايهام بقوله لا خلا ولا ملا يقال ملاك الله
حبيبك اي متعك به واعاشك معه طويلا قال الشاعر ٥ وقد كنت ارجو ان
املاك حقبة ٥ فحال قضاء الله دون رجائي ٥ ثم اكد كون الروية كانت
بالعين بقوله ما زاغ البصر وما طغى اي ما مال بصره عليه الصلاة والسلام يمينا
وشمالا لاعما راه ولا جاوزه بل اثبته اثباتا صحيحا مستيقنا بعد ان كلمه من
هيبة الرحمن فثبت الله قلبه ولسانه وبصره قال العلامة ابو الليث السمرقندي
في تفسير سورة الاسرى قوله سبحان الذي اسرى اي اعجب من امر الله تعالى
الذي اسرى وروى موسى بن طلحة انه سئل عليه السلام عن سبحان
الله فقال تنزيها لله عن السوء قال الفقيه اخبرني الثقة باسناده عن

ابي سعيد الخدري قال سُئل عليه السلام عن الليلة التي اسري به فقال أُوتيتُ
بدابة اشبه الدواب بالبغل وهو البراق الذي كان يركبه الانبيا فانطلق بي
يضع يده عند منتهى بصره فسمعت نداء عن يميني يا محمد رسلك فمضيت ولم اعرج
عليه ثم سمعت نداء عن شمالي فمضيت ولم التفت اليه ثم استقبلتني امراة عليها
من كل زينة مدت يدها وقالت على رسلك فمضيت ولم التفت اليها ثم اتيت
البيت المقدس او قال المسجد الاقصى فنزلت واوثقته بالحلقة التي كانت الانبيا
يوثقون بها ثم دخلت المسجد فصليت فقلت يا جبرايل سمعت نداء عن
يميني فقال ذلك داعي اليهودية اما انك لو وقفت عليه لتهودت امتك فقلت
سمعت نداء عن شمالي فقال ذلك داعي النصارى اما انك لو وقفت عليه لتنصرت
امتك واما المراة فكانت الدنيا تزينت لك اما انك لو وقفت عليها لاختارت
امتك الدنيا على الاخرة ثم اوتيت باناءين احدهما فيه لبن والاخر فيه خمر فقال
لي اشرب ايهما شئت فشربت اللبن وتركت الخمر فقال جبرايل اصبت الفطرة اي
اعطيت امتك الاسلام ثم جيء بالمعراج الذي يعرج فيه ارواح بني ادم فاذا
هو احسن ما رايت الم تروا الى الميت كيف يخرج بصره اليه فعرج بنا فيه ثم ذكر
حديثا طويلا في اخره فقربني الله الى تحت العرش فتدلى قطرة من العرش
فوقعت على لساني فما ذاق الذايقون شيا احلى منها فانباني الله نبا الاولين
والاخرين واطلق لساني بعد ما كل من هيبة الرحمن فقلت التحيات لله والصلوات
والطيبات فقال تعالى السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال تعالى اتخذتك حبيبا كما اتخذت
ابراهيم خليلا وكلمتك كما كلمت موسى تكليما وجعلت امتك خير امة اخرجت
للناس وجعلتهم امة وسطا وجعلتهم الاولين وهم الاخرون فخذ ما اتيتك
وكن من الشاكرين ثم افضى الي امورا لم يوذن لي ان اخبركم بها وفرض
علي وعلى امتي في كل يوم خمس صلوات فلما عهد الي بعهده وتركني عنده ما شاء
قال لي ارجع الى قومك فبلغهم عني فحملني الرفرف حتى اهوى بي الى سدرة

المنتهى

انتهى الحديث وتمامه في شرحنا فرايد اللالي على بدء الامالي واعلم ان قصة
المعراج مشهورة لا يمكن انكارها ومن انكرها كان مبتدعا ومن انكر الاسرى كان
كافرا وقد تكلموا في ليلة الاسرى هل هي افضل ليلة الاثنين او الجمعة او السبت
من رمضان او شوال او رجب وبه جزم البعض او الحجة او ثالث عشر ربيع الاخر
وجرى عليه البعض وهي ليلة مفضلة لوقوع اشهر معجزاته عليه السلام فيها
ولذا قال بعض المفسرين انها افضل من ليلة القدر لكن اجابوا عنه بانها افضل
في حقه هو عليه السلام لانه اوتي فيها ما لا يحيط به الحد وكذا ليلة مولده عليه
السلام وهي ليلة الاثنين ثاني عشر ربيع الاول على المشهور عند العلما وقيل
غير ذلك وفي كونه ولد ليلا خلاف فقيل ولد ليلا وقيل نهارا قال ابن حجر على
الهمزية وهو الاصح كما صرح به حديث مسلم وغيره لكن يعضد الغير كما في حديث
وان كان فيه ضعف لان الضعيف في الفضايل والمناقب حجة اتفاقا فمن
قال انه ولد ليلا اراد بالليل ما قبل طلوع الشمس وعلى انه ولد ليلا قيل ليلة مولده
افضل من ليلة القدر واستدل قايله بوجوه كثيرة كلها مدخولة انتهى قال
اضعف الورى في الكلام نوع اجمال ينبغي تفصيله فنقول ان اريد بليلة مولده
تلك الليلة التي ولد فيها عليه الصلاة والسلام بعينها فينبغي ان لا يختلف في افضليتها
على ساير الليالي لان ما وقع فيها من الايات الظاهرة والانوار الباهرة لم يقع
في ليلة القدر فضلا عن غيرها وان اريد كل ليلة مثلها في السنة فهو بعيد
نقلا وعقلا اما الاول فقوله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر وغيرها من
الايات واما الثاني فلان ليلة القدر من خصايصه عليه الصلاة والسلام وبعيد
ان يختص بليلة يكون في السنة افضل منها او مثلها وهذا بنا على ان ليلة
القدر ليلة من ليالي رمضان او في اوتار العشر الاخر منه على الراجح اما
على القول بانها ليلة من ليالي السنة فيحتمل ان تكون وافقت ليلة مولده
فلا يرد السوال من اصله هذا ما ظهر لفهمي القصير فاغتنم هذا التحرير وبسط
ذلك لا يليق بهذا المقام قال قدس سره صلى الله عليه صلاة يصل

بها فرعي اي صورتي التي هي فرع **الى اصلي** وهو النور المحمدي كما اشار
اليه عليه الصلاة والسلام بقوله انا من نور الله والمومنون من نوري قال في
الصحاح فرع كل شي اعلاه وتقال افرعت كلامك اي ابتدات به والاصل منتهى الشي
انتهى وللصوفية هاهنا كلام قال بعضهم لما كانت الهيئة من الاوضاع الشكلية
الاجتماعية الحاصلة في حقيقة الانسان مجتمعة من المواد المفروضة التي هي
من المعقولات والاجزا المقدرة التي هي من الحقايق الالهية والصفات الكمالية
سميت باسم الصورة انتهى فافهم الاصل والفرع من كلامهم وهذا مراده
قدس سره والله الموفق **و**يصل بها **بعضي** اي روحي **الى كلي** يعني الى الوجود
المطلق الكلي على قولهم فالكليات عندهم مظاهر والجزئيات مظاهر الكليات
فافهم وقد مر منا ان الانسان اذا داوم على الذكر والتوجه تقلب النورانية
واحكام التجرد ترقى الى المراتب العلية بدوام اشراق انوار التجليات عليه
وتجلى له عظم الذات من ورا استار الصفات فيبدل له وجوده الجزئي الى
الوجود المطلق الكلي كما اشار اليه الحديث القدسي اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم اشار الى نتيجة
ذلك بلام العاقبة بقوله **لتتحد ذاتي بذاته** هذا راجع الى قوله فرعي الى
اصلي وقوله **وصفاتي بصفاته** راجع لقوله وبعضي الى كلي وقد مر منا ان
اي فرد من افراد الانسان اذا خرق الحجب النفسانية وترقى من حضيض الجزئية
الى اوج الاطلاق وتحقق بالمرتبة الكلية فلا جرم ان يتحقق بالخلافة الالهية
والوراثة للروح المحمدي وهو مراده باتحاد الذات بالذات والصفات بالصفات
وهذا هو المراد من الرياسة المذكورة في قول القايل اخر ما يخرج من
قلوب الصديقين حب الرياسة اي اخر ما يظهر في قلوبهم اذ الخروج يجي
بمعنى الظهور كما في قوله تعالى يخرج الخبا ولكون هذه الرياسة منتهى
الكمال وغاية مبلغ الرجال ظهرت بعد كل ما ظهر من صفات السالكين والشيخ قدس

سره

سرح جعل هذه المرتبة متمناه وقد بلغه الله ما تمناه رحمه الله وارضاه
قال **وتقر** اي ولتقر **العين** اي عيني الباصرة **بالمديح** اي بمديح ذاته صلى
الله عليه وسلم **ويغر** بالفاء **البين** اي ويرتفع البعد **من البين** اي من بيني وبينه
واذا وصلت اليه وصلت اليك لانه بابك **وسلم** عطف على صل اللهم **عليه سلاما**
اسلم به في متابعته اي في متابعتي له **من التخلف** عنه وعن شريعته فاكون
من الفايزين الذين انعمت عليهم عن المغضوب عليهم **واسلم في طريقته شريعته**
من التفسق فيها والخروج عنها ولا اكون من اصحاب البدعة والضلالة الذين
اتبعوا اهواءهم وابطلوا اعمالهم كما قال عليه السلام عمل قليل في سنة خير
من عمل كثير في بدعة وقال عليه السلام شر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة
وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وقال عليه السلام ستفترق امتي اهل
التوحيد من بعدي على ثلاث وسبعين فرقة ثنتان وسبعون فرقة منهم
اهل البدعة والضلالة ومصيرهم الى النار وفرقة اهل السنة والجماعة
ومصيرهم الى الجنة **لافتح باب محبتك اياي بمفتاح متابعته** في الكلام استعارة
بالكناية شبه محبة الله تعالى لعبده بشيء مضمر في النفس وهو الكنز المغلوق واثبت
له شيا من لوازم المشبه به وهو الباب وذكر المفتاح ترشيح والمعنى ظاهر
ولاشهدك بالنصب عطف على افتح من شهد يشهده اي اعلم ومنه الشهيد
من اسمايه تعالى **في حواسي واعضايي من** اي بسبب **مشكوة** اي ملازمة
شرعه واطاعته والمعنى ~~...~~ ولا تمكن من معرفتك ومشاهدتك بحواسي
وقلبي وساير اعضايي بملازمة شرعه واطاعته واختار لفظ اشهدك
بقية مايشير العلم من افعال القلوب اشارة الى التخلق باخلاق الشهيد
فان المحظوظ بهذا الاسم من العباد العالم بالعلوم الظاهرة والذي
يشهد المشهود الحق في المظاهر الكونية الظاهرة والذي يتمكن في
الاحوال والمعارف تمكنا يكون شهوده معه شهودا ظاهرا في غاية الجلاء قريبا

من الاحساسيه بالمحسوسات وهذه المرتبة الاخرة مطلوبة قدس سره وادخل واآره
الى حصن لا اله الا الله التي هي حصن منيع من الشيطان واعلم ان لا اله الا الله
افضل الاذكار المؤثرة للانوار المطهرة للنفوس عن رق الاغيار فانها كلمة
نفي واثبات وللنفي نار يحرق الاغيار وللاثبات نور يشرق من مشرق
الاسرار فهو ذكر الخلوات للسالكين وكما انه ينفي ظلمة الكفر اولا في مرتبة العموم
فكذلك ينفي ظلمة الحجاب في درجة الخصوص فهي اتم فايدة واعم عايدة للعام
والخاص ويشهد بفضلها افضل البشر الطاهر المطهر بقوله افضل ما قلته انا
والنبيون من قبلي لا اله الا الله وورد في الحديث القدسي لو ان السموات
السبع وعامرهن والارضين السبع وعامرهن عزي في كفة ولا اله الا الله في
كفة مالت بهن لا اله الا الله وكما ان كلمة لا اله الا الله تختم في اللفظ بلفظ الله
كذلك يؤدي ذكرها في الخلوات الى الانس بالله وطلوع الحقايق المندرجة
في اسم الله الى طلوع الحقيقة الكلية المسماة بالله فيكون الله غايته وخاتمته
بحسب التلفظ والتحقق ولقد ورد ان عليا كرم الله وجهه قال للنبي صلى الله
عليه وسلم دلني على اقرب الطرق الى الله واسهلها علي فقال عليه السلام
عليك بذكر الله في الخلوات فقال علي هكذا فضيلة الذكر وكل الناس ذاكرون
فقال عليه السلام مه يا علي لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله
وادخل في اثره الى خلوة يحتمل انه اراد بها الجنة لان كل انسان يكون متخليا
بنفسه لا يطلع عليه غيره لي فيها وقت مع الله اي وقت مشاهدة لوجهه الكريم
ووقع في بعض النسخ لي وقة بكسر الواو وتاء مضمومة وهي بمعنى الطاعة فيكون
المراد خلوة مشاهدة في الدنيا لان لا اله الا الله ذكر الخلوات للسالكين يرتفع
لهم بها ظلمة الحجاب والى هذه المرتبة اشار ابن الفارض رحمه الله بقوله

ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا سر ارق من النسيم اذا سرى

لكن الاول اظهر
لقوله في اثره وقيد به احترازا عمن يدخل الجنة بعد حين كالعصاة ومن
عليهم تبعات من الموحدين الذين لا يصلحون لدخول الجنة الا بعد ان

تطهرهم

تطهرهم النار قال عليه الصلاة والسلام يدخل فقراء المومنين الجنة قبل الاغنيا
بخمسمائة عام وذلك لخلوصهم من التبعات واشتغالهم عن الناس بخدمة
خالق الارض والسموات قال عليه افضل الصلاة اذا احب الله عبدا حماه من
الدنيا كما يحمي احدكم سقيمه من الاكل وقال بعض العارفين متى اوحشك الله
من خلقه فاعلم انه يريد ان يفتح لك باب الانس فان من ترك العباد
وقنع بالقليل من الزاد اراح واستراح وفاز بالسعادة والفلاح وفي
بعض الاخبار عن اكرم الاكرمين الغفار يقول فيه اخرجتك الى وجودي واشغلك
جودي لك هبات مني وبك اظهرت رحمتي وما قنعت بالدنيا حتى ادخرت
لك جنتي وما اكتفيت لك بذلك حتى اتحفتك برويتي فندعوك بمحمد **اذ هو**
اي لانه **بابك الذي من لم يقصدك منه سدت عليه الطرق والابواب**
كما قال المفضال ٥ وانت باب الله اي امرء ٥ اتاه من غيرك لا يدخل ٥
ورد بعصا الادب الى اصطبل الدواب لان من لم يقصدك منه كان
كالبهيمة بالنسبة لمن قصدك منه لانه المربي الاكمل فلا يمكن الدخول عليك والوصول
اليك الا بعد التربية منه عليه الصلاة والسلام الا ترى ان المملوك اول ما يشترى
يعطى للمربي ليعلمه الادب فاذا صلح وعرف الادب يقدم للملك الذي هو عبد
الملك المتعال فما بالك بمن اراد التوصل الى ذي العظمة والجلال واذا لم يحصل
له ذلك كان من همج العوام ومرتبة العوام عند مرتبة الخواص كرتبة البهايم اذ
الانسان لا يرقى مرتبة الكمال ولا يعد من الرجال حتى يتصف بالاحكام الظاهرة
والباطنة فيتخلص من البهيمية ويستعد لطلب الاسرار حتى يستحق الدخول والوصول ل
الى المامول والاراد بعصاة الادب الى محل البهايم **اللهم يا رب بعم** اي النعم
فعل دعا من الانعام ومنه ٥ الاعم صباحا ايها الطلل البالي ٥ ونعم الله تعالى
كثيرة لا تحصى كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لكنها تنحصر في جنسي
دنيوي واخروي والاول قسمان وهبي وكسبي والوهبي قسمان روحاني كنفخ الروح

واشراق العقل وما يتبعه من القوي كالفهم والفكر والتطوح او جسماني كتخليق
البدن والقوي الحالة فيه والهيات العارضة له من الصحة وكمال الاعضاء والكسبي
تزكية النفس عن الرذايل وتحليتها بالاخلاق الفاضلة والملكات الكاملة وتزيين
البدن بالهيات المطبوعة وحصول الجاه والمال والثاني ان يغفر ما فرط منه
ويرضى عنه ويبوئه في اعلي عليين مع الملايكة المقربين ابد الابدين وهذا
مطلوبه قدس سره ومايكون وصلة الي نيله من القسم الاخر فان ما عدا ذلك يشترك
فيه المومن والكافر قال قدس سره **يا من ليس حجابه الا النور** اذ الشمس التي هي
بعض اياته وجزئية من مصنوعاته مع جسميتها لا يمكن ادراك حقيقتها عند ظهورها
لشدة نورها فكيف من تنورت المخلوقات كلها بنوره وهم بنوره الي الحق
يهتدون اذا ابدت للسالك انوار كمالاته وشموس تجليات صفاته فاني يدرك
كنه ذاته لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقال تعالي لموسى عليه
السلام ولكن انظر الي الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني قال بعض المحققين
انه تعالي بسط الوجود الحسي الاضافي علي اعيان الممكنات كما قال تعالي الم تر الي
ربك كيف مد الظل اي الوجود الاضافي فانه يحصل عند احتجاب شمس الحقيقة
اي الوجود المطلق اذ عند ظهور الاطلاق تتلاشي المقيدات والمضافات
كما قيل ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت الممكنات
ومن احتجابه يحصل ظل الوجود الاضافي ثم قال ولو شاء لجعله ساكنا اي
دايما غير زايل وغير ظاهر حكم الشمس والنور المطلق كان ذلك الظل امرا ميلا
غير متفرع عن اصل المنور ثم جعلنا الشمس عليه دليلا باطلاع شمس الحقيقة
واظهار احكامها في القيمة الكبري او القيمة الصغري للكاشف لان طلوعها يدل
علي انها هي الاصل والظل فرع لها ثم قبضناه اي الوجود الظلي الينا قبضا
يسيرا اذ بحسب ظهورها عن افق الكشف ينقبض ظل الوجود الاضافي وينعدم
عن الاعيان حتي اذا ارتفعت ارتفاعا تاما فاستوي علي ذلك القلب او
العالم واحاط نورها وحكمها جميع الجوانب ينقبض الظل وتنعدم الاضافات

بالكلية

بالكلية الانفس او الافاق والله اعلم قال **ولاخفاؤه الا لشدة الظهور** فان
شدة قرب المرئي توجب عدم ادراكه فان الذات الاحدية اذا تجلت لقلب
الكامل بكمال التجلي من وراء استار الجلال وعصفت رياح القاهرية وخطفت
الابصار ببروق اللمعات السبحانية وتموجت بحار العظمة الذاتية ورعدت
الرعود العواصف الجبروتية ونفخ في صور الصورة الانسانية وانشقت
سما القلب وانتثرت كواكب القوى ومدت ارض البدن وسجرت بحار
الدموع والدما فصعق من في سماوات الارواح ومن في اراضي الاشباح
الا من شاء الله من البقية التي بها تميز القلوب عن غيرها فهنالك تنمحق الاوصاف
وتنمحي ذات السالك فلا يرى شيا حتى نفسه ولا يرى انه يرى فينادي
لسان الغيرة الحقانية لمن الملك اليوم ويجيب لسان العز دانية لله الواحد
القهار وهذا هو الظهور الموجب للخفا الذي اليه اشار والله الموفق
قال قدس سره **اسالك بك في مرتبة اطلاقك عن كل تقييد التي تفعل فيها
ما تشاء وتريد** اعلم ان الحق هو الوجود المطلق قال بعض الصوفية اتفق
المحققون الكمل بالكشف والشهود على ان الحق هو الوجود المطلق انتهى
فاذا اعتبر الوجود من حيث حقيقته العامة الكلية مجردا عن جميع القيود
والتعينات يقال له حضرة الاحدية فيكون الاحد الوجود الماخوذ
بشرط لا شي اي بشرط التجرد عن الاسما والصفات وهذه هي مرتبة
الاطلاق والواحد الوجود الماخوذ بشرط شي اي بشرط اتصافه
بالصفات من حيث انه مبدا الكائنات ومنشا للاسما والصفات فان
الواحدية ايضا في كان الله ولم يكن معه شي فابدي الموجودات
فكان واحدا وما عداه معدودات محدثة تؤول الي العدم ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام والي المرتبة الاولي اشار قدس سره **ويشغل
عن ذاتك بالعلم النوري** اي المنسوب الي النور اراد به العلم اليقيني الحاصل
بالكسبي او الوهبي بحسب القابلية والاستعداد والنور من اسمايه تعالى
الحسنى والمتحقق بهذا الاسم الشريف من تنور قلبه بانوار العلوم والمعارف

فاظهر مكنونات السرائر ومكتومات الضمائر وعدّ من اهل الذوق
والوجدان الفانين عن انفسهم والباقين بالرحمن فيكون لب
الباطن والظاهر كالشمس في الاشراق فيتجلى له الكريم الخلاق واعلم
انك اذا رايت احدا قد جذبه الله بحبل عنايته وهداه سبيل هدايته من
غير سبق اجتهاده وتقدم اكتساب فلا يذهب وهلك الى ان ذلك بمجرد ارادته
من الفاعل بلا سبب داع واستحقاق في القابلية بل التفاوت في الفيض
ليس الا للتفاوت في القوابل فيتعين ان يكون ذلك الجذب والهداية بسبب
واستحقاق اودعه الله فيه وان كان خفيا عن الابصار كعلم يقيني وخلق
سني وعلم ذكي فافهم والله اعلم قال وبتحولك في صور اسمايك وصفاتك
بالوجود الصوري يشير به الى المرتبة الثانية وهي مرتبة الواحدية
كما قدمنا فانهم يقولون ان الصور الخارجية كلها مظاهر الوجود المطلق
والمظهرية والصورية امور اعتبارية لا اعتبار لها في نفس الامر والحق
المحقق واحد لا شريك له والوجود الخارجي عندهم اعم الحقايق الجوهرية
والعرضية وساير المفهومات والحقايق مما يعدون بعضها اجناسا وبعضها
فصولا وانواعا كلها كالمخصصات للوجود الخارجي ومقسمات له الى
الاجناس والانواع حتى المعينات منزلات الى مراتب التشخصية وكلها
امور اعتبارية في نفسها خالية عن حكم الموجودية وموجوديتها ليست
الا بالنظر الى انضمامها وانضيافها الى الوجود وكلها كمالات الوجود
وتفاصيله ومرجعها الى الاسما. والصفات الالهية حصلت من انضمام
المفهومات والمعينات التي عرضها بالتحول الى الوجود المطلق فهي كلها
صور الاسما والصفات التي اشار اليها قدس سره والله اعلم فنسالك اللهم ان
تصلي على سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن مناف
ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن

النضر

النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد
ابن عدنان بن ادد بن مقوم ابن ناحور بن ميوح بن يعرب بن يشجب
ابن نابت بن اسمعيل ابن ابراهيم خليل الرحمن بن ازر بن ناحور بن شاروخ
بن داعو ابن فالخ بن عبر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لامك
ابن متوشلخ بن خنوخ بن برد بن مهليل بن قين بن يانش بن شيث
ابن ادم عليه السلام واعلم ان فى هذه الاسماء المذكورة ما شهر بما
ذكرنا وهو فى الحقيقة لقب والاسم غيره فعبد المطلب اسمه شيبة وهاشم
اسمه عمرو وبسط الباقى لايليق بهذا المختصر فصل اللهم عليه **صلاة**
تكحل بها بصيرتى بالنور المرشوش اى الفائض المنتشر على العوالم كلها **فى**
الازل فافاض عليها من نوره واخرجها من العدم الى الوجود نور عالم الاعيان
واظهرها بالظهور الروحانى ثم نور الارواح بان اظهرها وصورها بالصور
المثالية ثم نور العالم المثالى بان نزلها الى عالم الحس وجعلها اجساما محسوسة
واشباحا متحيزة ثم نور بصائر العارفين بمعارف التجليات فهو منور جميع
الموجودات الله نور السموات والارض فنسالك ان تنور قلوبنا بنورك الازلى
لنهتدى الى طريق منشا هدة وجهك الكريم **لاشهد** اى اتحقق **فنا مالم يكن** من
هذه الموجودات فانها كلها حادثة فانية وامور اعتبارية لاحقيقة لها فى
نفس الامر **و**اشهد **بقا مالم يزل** وهو الحى القيوم الاول الاخر الذى لم يزل
ولا تمر به الحوادث ولا يتبدل وهذه نتيجة تنور القلب بالنور الازلى الذى
تمناه قدس سره فان من تنورت بصيرته بالانوار الازلية والتجليات الالهية
وانشرح صدره باسرار التجليات الربانية حتى صار قلبه نورا وبصره
نورا ولسانه نورا وساير اعضايه نورا تصفت روحانيته عن الانصباغ
بصبغ التعلق الجسمانى وتخلصت حقيقته عن التقيد بالتعينات الجزئية
وارتفع شانه عن ان تؤثر فيه الاحكام الكونية ولم ير فى الوجود الا

واليقين ح

الواحد المعبود وما عداه عدما صرفا لا ذاتا ولا وصفا واليه اشار بقوله وادرك
الاشيا لانها معدومة كما هي في اصلها معدومة مفقودة كما قال الخراجي في
مخمسة ... ذا استقام المومن الموصل • لم يدر شركا ولا قصده • اذ غير من يهواه
ليس يوجده • في قلبه اصلا ولا يجده • كل وجود غيره كالفقد • وادرك كونها لم تشم
رائحة الوجود فضلا عن كونها موجودة واخرجني اللهم بالصلاة
على النبي عليه افضل الصلاة والسلام من ظلمة اناتيني بضم الهمزة اي
شكواي من ان الرجل يئن انينا وانانا وانانية اذا اشتكى قال الشاعر
انا لك جمعت مسلة وحوصا • وعند الفقر زحارا انانا • والمعنى خلصني
من ظلمة شكايتي من الذنوب الى النور اي نور التجلي او نور الحسنات
الماحية للسيات فان الذنوب ظلمات في القلب والحسنات انوار كما مثل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذنب في قلب المومن بنكتة سودا وضعت
في صفحة بيضا فاذا ورد نور الحسنة الظاهرة اي العمل الصالح او نور
الحسنة الباطنة وهو نور التجلي الالهي الجلي مثل انوار المشاهدة او الخفي
مثل رقة القلب يمحوها وهو المعفو فانه عفو رحيم يجيب الداعي اذا دعاه
ويسمع نداه لا يشغله نداء عن نداء ولا يعجزه اعطاء بعد اعطا يكشف السوء
عن المكروب ويوصل الطالب الى المطلوب يرحم المحبين وحنينهم
ويسمع تضرعهم وانينهم ويرغب المحتاجين الى السوال ويشتاق الى
التفضل عليهم بالنوال ولذلك قال ادعوني استجب لكم وقال اجيب
دعوة الداعي اذا دعاني فليستجيبوا لي وليومنوا بي لعلهم يرشدون
واخرجني من ظلمة جثمانيتي اي جسدي فهو نسبة الى الجثمان مضاف
الى اليا والنا للتانيث يقال ما احسن جثمان فلان اي جسمه قال
الشاعر • وقد دعوا لي احتراما وقد غسلوه بالسدر والماء جثماني واطباقي •
والمعنى وخلص نفسي من ظلمة جسدي الذي هو كظلمة القبر عليها

بل

بل اشد ظلمة واعظم عمه خصوصا اذا كان منشيا من الحرام ومكبلا بالذنوب والاثام
فانها قبل حلولها فيه كانت نورا صرفا وذلك ان النفس الناطقة الانسانية
من عالم الانوار والطبيعة من الظلمات فان غلب حكم الروحانية تنورت
بنور الاشراق وان غلب حكم الطبيعة اظلمت البدن على النفس الزكية وانتقل
الي مرتبة البهيمية منها لم وهو المسؤول ان يخرجنا من هذه الظلمة الى جمع
الجمع اي الي مرتبة يدرك فيها جمع الذين يحشرون لربهم والى فرق
الشهود اي الي مقام يرى فرق الملا باشتداد هم وحاصله ان السالك
اذا صحى من سكرته التي ذكرناها عند قوله فلاضنا وبه الاشدة الظهور
يرى مراة وجوده المشهود متقول بنفسه لا موجود الا الملكوت ولا الوجود
الا الالهي فانه هناك ينظر بنظره ويحكم بان نفسه مراته وينظر بنظره ويحكم
بانه مراة نفسه كما قيل في هذا المعنى رق الزجاج ورقت الخمر وتشابها
فتشاكل الامر فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر وههنا يتحقق
السالك باسم الاحدية اذا كملت الامانة ووسع قلبه الحق والخلق فيجعل له
عينان ظاهر وباطن بصر وبصيرة ينظر بهذا الى الخلق وبذاك الي الحق
فيشهد الخلق قايما بالحي القيوم فيتحقق بالوحدانية ويشهد المشهود
تارة في مقام جمعه وتارة في مقام الفرق في مظاهره والاول هو
المشار اليه في الحديث القدسي بقوله سبحانه من ذكرني في نفسه ذكرته
في نفسي والي الثاني بقوله ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه
والمراد بالملا المظاهر والتحقق الاول هو مقام الجمع والمقام الثاني
جمع الجمع لان المحجوب بتبعها الجسمانية يرى كلا من الاشيا موجودا مستقلا
بفارق الاخر فهو صاحب الفرق المحض فقط واذا طلعت الوحدة جمع
جميعها في اصل واحد فيكون صاحب الجمع وينكر الفرق كليا واذا صحى عن
المحو اثبت الفرق في مرتبة والجمع في مرتبة وينظر بعينه الي المرتبتين كان

صاحب جمع الجمع اي لجمع الفرق بالجمع وبيّنت كليهما وعبر عن هذا ابن الفارض المصري رحمه الله بقوله ففي الصحو بعد المحو لم اك غيرها وذاتي بذاتي اذ تجلت تجلت وهذا ما وسعته الظاهر من فهم هذه الاشاره وترجمنا عنه بهذه العبارة والا فاين الثريا من الثرى وفي كلامه قدس سره تورية حسنة ظاهرها يشير الى جمع الحشر يوم القيمة في نفخ الصور حين تنتشر الناس فريقا في الجنة وفريقا في السعير قال قدس سره **وامنن علي من سماء توحيدك اياك** اي من علي وحدانيتك وفردانية صمدانيتك الثابتة بقولك الله لا اله الا هو الحي القيوم وبقولك قل هو الله احد الله الصمد فامنن علي منها **ما تطهرني به من رجس الشرك** الذي هو رجس واهله نجس بقوله تعالى انما المشركون نجس فالشرك رجس قايم في نجس **وبين الاشراك** ومنه اشارة الى مرتبتي الكفر مرتبة الذين يعبدون غير الله وهم الذين قالوا قلوبنا غلف ولعنهم الله بكفرهم ومرتبة الذين عبدوه واشركوا معه غيره كالنصارى وكذا كل من كان له بدعة تؤدي الى الكفر والشرك بالله تعالى فكل ذلك رجس معنوي نسال الله ان يطهر قلوبنا من جميع الارجاس والادناس **وامتني بالموتة الاولى** فيه اشارة الى مرتبة التخلق باسم الباقي فان المتخلق بهذا الاسم متى انسلخ من البدن وتخلص عن حكم المقيد والمزاج وتحقق بحقيقته الاصلية التي هي الروح الباقي الذي لا يطرا عليه الموت والفنا فان الموت عبارة عن انقطاع تعلق الروح عن البدن وانعزاله عن التصرف فيه فهو بعد ذلك يبقى ويدوم ويتعيش ولا يفنى ولا يزول وليس مراده قدس سره ما قيل ان الموتة الاولى هي التي تكون في الدنيا المتناولة لما في القبر والثانية هي ان الموحد اذا دخل النار ربما عليه يموت منها ما شا الله ثم يخرج ومآله الى الجنة فافهم **والولادة** اي وامتني بالولادة **الثانية** فانه اذا تخلصت روحانيته عن تعلق الابدان الجسمانية وتصفت حقيقته المطلقة عن التقيد بالتعينات الجزئية صارت الروح منتقلة من الجسمانية الى النورانية وهي الولادة الثانية المعنوية ويحتمل ان يراد بالولادة الثانية من القبور حين ينفخ في الصور قال قدس سره **واحيني بالحياة الباقية في هذه الدنيا الفانية**

اي

اي ناجني من موتة القلب بنسيانه ذكرك بحياة مستمرة لا تنقطع بموت لان
من الحجب بتعينه المزاجي البدني عن حقيقة الروحية المجردة يعتبر حقيقة
هي البدن مع قواه المشتمل هو عليها فينسب الذي حقيقته جزاله وعقوبة
لنسيانه ربه كما قال تعالى نسوا الله فنسيهم فيكون بمنزلة البهايم بل منزلة
الموتى اولئك كالانعام بل هم اضل فمثل هذا يعني فنا بدنه وانقطاع
روحه عن بدنه لان فنا البدن يضاف وينسب اليه لشدة تعلقه واعتقاده
انه حقيقته بخلاف من انسلخ عن البدن وتجرد عن التعلق به واحكامه
فلا يضاف اليه الفنا البدني بل يوصف بالبقا الروحي والحياة الباقية
وفي هذا المعنى نزل قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله
ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم فان الموت في حقهم يكون تخلصا
عن البدن والحجاب الى القرب والوصول ورجوعا من وحشة الغربة
الى انس الوطن وهذه هي الحياة التي تمناها قدس سره في هذه الحياة
الفانية والله اعلم **واجعل لي نورا امشي به في الناس** بتجليك لي لتنور بصيرتي
بانوار العلوم والمعارف الالهية وتنشرح صدري باسرار التجليات
الدبانية فيصير قلبي نورا وسمعي نورا وبصري نورا وبدني نورا وكل جزء
مني نورا فينكشف عني الحجاب **واري به وجهك ايما توليت بدون
اشتباه ولا التباس** كما اشتبه والتبس الامر على اهل البدع والضلال
حال كوني **ناظرا بين الجمع والفرق** المتقدم بيانه لانه اذا لم يبق في
القلب الا الله وتبرا عن كل ما سواه تحقق انه واحد احد فرد صمد وان
كل ما سواه حوادث معدودات واشباح معدومات يفعل فيها ما يشا
ويحكم ما يريد حسما يريد لا ينازعه احد في ملكه ولا يمانعه ولا يجد لغيره لا
بدا منه يؤتي الملك من يشا من ملكه الواسع الذي نسبته اليه نسبة

القطرة الى البحر المحيط الزاخر فسبحانه من علي قادر وعالم بما تخفي السرائر
واعلم أن كل قلب من قلوب الكمل عالم كلي نوراني وملك واسع روحاني
يسع الارضين السفلى والسموات العلى كما قال علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
اتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر واي قدر للعالم الكبير
عند ما يسع الحق وقد قال ربنا جل وعلا ما يسعني ارضي ولا سمائي ولكن
يسعني قلب عبدي المومن التقي وقال جل وعلا لا يزال العبد يتقرب
الي حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ويده الذي يبطش بها ومن حصل هذه المرتبة كان قايما بالحق فاصلا
بين الباطل والحق اي وحال كوني فاصلا بذلك النور المطلوب بين الباطل
وهو كل ما سوى الله تعالى وبين الحق جل جلاله كما اشار اليه عليه الصلاة والسلام
بقوله اصدق كلمة قالتها العرب قول لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زايل اي الموجود حقا هو الله تعالى لا غير فان ما سواه
وجوده في زمان قصير ومحفوف بعدمين غير متناهيين فوجوده في
حكم العدم كما قال تعالى كل شي هالك الا وجهه قال بعض الصوفية ومن
تجلى له الذات وحال كوني دالا الطالبين بك اي بحولك وقوتك اليك
وهاديا لهم باذنك اليك وهذه من المراتب العليه والفواضل الزكيه
لان ثمرة التعليم متعدية الى الغير ولا يكون صاحبها الا من رقي مراتب
السعادة والخير لانه يسعى اولا في فتح غلق الطبيعه ويدخل خزاين الحقايق
الرفيعه ويتصرف في جواهر الاسرار البديعه ثم يفيض على الطالبين ويبقى
المحاجبين مفتحا لهم ابواب الفتوح والتبيين وكذلك من يهدي الطالبين
الى امور الدين الشرعيه فانه يرتقي اولا مراتب الفنون ويدرك المنطوق
والمفهوم ثم يفتح على عباده ابواب الفتوح من العلوم النقليه والعقليه
وما جاء في فضل العالم والمتعلم من الايات والاخبار اكثر من ان يحصى قال

تعالى

63

تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال عليه الصلاة والسلام
من احب ان ينظر الى عتقا الله من النار فلينظر الى العلما والمتعلمين وقال
عليه السلام العلما ورثة الانبيا وقال عليه السلام لحوم العلما مسمومة
من شمها مرض ومن عضها مات وقال عليه السلام نعم الرجل الفقيه ان
احتيج اليه انتفع به وان استغنى عنه اغنى نفسه وقال عليه السلام من خدم
عالما سبعة ايام فقد خدم الله سبعة الاف سنة وقال بعض العلما كل
احد لا يعلم ما اراد الله به الا الفقها فانهم علموا ما اراد الله بهم بخبر الصادق
صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وبسط ذلك لا يحتمله
المقام وهذا معنى الهادي من المخلوقين واما معنى الهادي من اسما الخالق
جل وعلا الهادي عباده قاطبة الى الايمان والتوحيد بارسال الرسل وانزال الكتب
ونصب الايات والدلايل في الافاق والانفس والمومنين خاصة الى الاعمال الصالحة
والملكات الفاضلة والاحوال السنية بلطف توفيقه والسالكين خاصة الى التحقق
بحقايق الاسما والصفات والتمكن من مقامات التجليات والتوصل الى حضرة
الحضرات بجذبات عنايته ولمعات هدايته كما قال تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا والمتخلق باسم الهادي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اصالة وكذا
ساير الانبيا عليهم الصلاة والسلام كل منهم في نوبته ثم ورثة الانبيا الداعون
للخلق الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة وهذا المقام الذي طلبه قدس سره
صل وسلم على سيدنا محمد صلاة تقبل بها دعاي وتحقق بها رجاي لان
الدعا محجوب حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم كما قال عليه السلام ما من
دعاء الا بينه وبين الله حجاب حتى يصلى على محمد وعلى ال محمد فاذا فعل ذلك
انخرق ذلك الحجاب ودخل الدعا واذا لم يفعل ذلك يرجع الدعا وعلى اله
اراد بهم كل مومن تقي بدليل قوله ال الشهود اي الذين يشهدون المشهود
الحق في المظاهر الكونية الظاهرة والذين يتمكنون من الاحوال والمعارف
تمكنا يكون شهودهم معه شهودا ظاهرا في غاية الجلا قريبا من الاحساس بالمحسوسات
وال العرفان وهذا من ذكر العام بعد الخاص فان المتخلق بالمعرفة هم

العلما العاملون بعلومهم الشرعيه المكتسبة بالادلة النقليه و المتحقق بها هم العلما بالله
اهل الذوق والوجدان الفانون عن انفسهم والباقون بالرحمن وعلى اصحابه جمع
صحب والصحب جمع صاحب من صحبه صحبة بالضم وصحابة بالفتح وهو من راى
النبي صلى الله عليه وسلم او صحبه او نقل عنه من المسلمين اصحاب الذوق وهو ملكة
للنفس تدرك بها المعارف العليه وتنسب اليها فيقال المعارف الذوقية وسمي ذوقا
لان بها يدرك ذوق المحبة واهل الوجدان اي الشوق والمحبة لما شاهدوا جمال
الرحمن ومن احبه احبه ربه كما قال تعالى يحبهم ويحبونه وقال تعالى رضي
الله عنهم ورضوا عنه وناهيك باصحابه عليه الصلاة والسلام المغترفين من بحر
افضاله وشاهدوا انوار جماله فكيف لا يكونون اصحاب ذوق ووجدان
وكمال وعرفان خصوصا العشرة المبشرون بالجنة عن ابن مسعود قال عليه السلام
يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فاطلع ابو بكر رضي الله عنه ثم قال يطلع عليكم رجل
من اهل الجنة فاطلع عمر رضي الله عنه وقال عليه السلام لكل نبي رفيق في الجنة
ورفيقي عثمان وقال عليه السلام لعلي رضي الله عنه انت اخي في الدنيا والاخرة
وجملة اصحابه عليه السلام كثيرون اختلف في عددهم من عشرين الفا الى اكثر من
ذلك واجلهم العشرة المشهود لهم بالجنة وهم ابو بكر وهذا افضل هذه الامة باجماع
اهل السنة والجماعة وعمر وعثمان وعلي وهؤلاء هم الخلفا الراشدون واما
الستة فطلحة والزبير وسعد وسعيد وابو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف
وكانوا هداة الدين وائمة المسلمين رضي الله تعالى عنهم اجمعين ما انتشر
طرة اي اول خط الظلام الذي يعقب الشفق الابيض من ليل الكيان جمع كين اصله كوان
قلبت الواو ياء يقال كان يكون كونا وكيونا وكينونة اي وجد وحدث والمعنى ليل
الحوادث لان الحوادث تنزل فيه بامر الله او الليل الحادث لانه يحدث على النهار
قال صاحب الوسيط في تفسير قوله تعالى يغشي الليل النهار قال الزجاج المعنى ان
الليل ياتي على النهار ويغطيه يطلبه حثيثا الحثيث المعجل وقال ابن عباس يطلب الليل
النهار ولا يغفل له واسفر اي انكشف غرة اي اول وغرة كل شي اوله جبين العيان
اي صبح النهار يقال عاين الشي معاينة وعيانا اذا راه بعينه والمعنى اللهم صل وسلم

على

على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه مدة حدوث الليل وانكشاف النهار ولا يخفى ما فيه
من الاستعارة بتشبيه الليل بالحراس والنهار بالموجود واثبات الطرة للاول والغرة
والجبين للثاني والله اعلم هذا ومن جملة ما اخذناه عن الشيخ الاجل والكهف
الاظل شيخنا واستاذنا الشيخ محمد الدمياطي المتقدم ذكره صلوات قد اخذها
عن سيدي محمد الكبير البكري الصديق الاشعري سبط الحسن صاحب الانفاس
العليه والكرامات السنيه وهو قد تلقاها من املا النبي صلى الله عليه وسلم كما هو
مشهور وهي حصن لقاريها من المهالك في الدنيا ويوم الحسرات ومكفرة لجميع
السيئات وحرز حصين من جميع الافات كما اجازنا شيخنا المذكور عن المذكور رضا عنه
الله لهما الحسنات فلا باس بايرادها ههنا لمزيد السعادة وبلوغ المنا وهي هذه
اللهم صل وسلم على نورك الاسنى • وسرك الابهى • وحبيبك الاعلى • وصفيك الازكى
واسطة اهل الحب • ومهلة اهل القرب • روح المشاهدة الملكوتية • ولوح الاسرار
القيومية • ترجمان الازل والابد • ولسان الغيب الذي لا يحيط به احد صورة
الحقيقة الوحدانية • وحقيقة الصورة الرحمانية بالاسرار الرحمانية • انسان عين كلمة كمه
المختص بالعبارة عنه • سر قابلية التجلي الامكاني المتلقية منه • احمد من حمد وحمد عند
ربه • محمد الباطن والظاهر بتفصيل التكميل الذاتي ومرات قربه • غاية طرق الدورة
النبوية المتصلة بالاوله نظرا وامدادا • بداية نقطة الانفعال الوجودية ارشادا واسعادا
ابدع الله على سر الالوهية المطلسم • وحفيظ على غيب اللاهوتية المكتم • من لا تدرك العقول
الكاملة منه الا مقدار ما تقوم عليها به حجة الباهر • ولا تعرف النفوس المرشحة من حقيقته
الا ما يعرف لها به من لوامع انواره الظاهر • منتهى همم القدسيين وقد بذلوا بما
فوق عالم الطبايع • مرمى ابصار الموحدين وقد طمحت بمنا هذه السر الجامع • من
لا تجلى اشعة الله بقلب الا من مراة سره وهو النور المطلق • ولا تتلى مزامير على
لسان الا برنات ذكره وهو الوتر الشفعي المحقق • المحكوم بالجهل على كل من ادعى معرفة الله
مجردة في نفي الامر عن نفسه المحمدي • الفرع الجرثاني المترعرع في نمايه بما غذي به كل اهل
الابدي • جنى شجرة القدم • خلاصة نسختي الوجود والعدم • عبد الله ونعم العبد الذي
به كمال الكمال • وعابد الله بالله بلا اتحاد ولا حلول ولا اتصال ولا انفصال • الداعي الى
الله على صراط مستقيم • نبي الانبيا ومحمد الرسل عليه بالذات وعليهم منه افضل الصلاة

واشرف التسليم يا الله يا رحمن يا رحيم اللهم صل وسلم على جمال التجليات الاختصاصية
وجلال التدليات الاصطفائية الباطن بك في غيابات العز الاكبر الظاهر بنورك
في مشارق المجد الافخر عزيز الحضرة الصمدية وسلطان المملكة الاحدية عبدك
من حيث انت كما هو عندك من حيث كافة اسمائك وصفاتك مستوى تجلي عظمتك
وعلمك ورحمتك وحكمتك في جميع مخلوقاتك من كملت بنور قدسك مقلته فراى ذاتك
العلية جهارا وسترت عن كل احد من خلقك في باطنه لك اسرارا ونلمت بكمالة
خصوصيته المجدية بحار الجمع ومتعت منه بمعرفتك وجمالك وخطابك القلب والبصر
والسمع واخرت عن مقامه ناظرا اذا تيك كل احد وجعلته بحكم احديتك وتر العدد
لواء عزتك الخافق ولسان حكمتك الناطق سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وشيعته
ووراثه وحزبه يا رحمن يا رحيم اللهم صل وسلم على دائرة الاحاطة العظمى ومركز
محيط الفلك الاسمى عبدك المختص من علومك بما لم تهب لاحد من عبادك
سلطان ممالك العز بك في كافة بلادك بحر اسرارك الذي تلاطمت برياح
التمكين الصمداني امواجه قائد جيش النبوة الذي شارعت بكل البر افواجه
خليفتك على كافة خليقتك المبتكل على جميع بريتك من غاية المجد المجيد في
الثناء عليه الاعتراف بالعجز عن الثناء صفاته ونهاية المبلغ المبالغ ان لا يصل
الى مبالغ الحمد على مكارمه وهباته سيدنا وسيد كل من لك عليه سيادة
محمد الذي استوجب من الحمد بك لك اصداره وايراده وعلى اله الكرام
وصحبه العظام وورثته الفخام والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين
اصطفى سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين ثم يقرا الفاتحة سرا ويدعو بما احب فانه يجاب باذن الله تعالى
ولنختم ذلك ببعض ما جاء في كلمة الشهادة وفضلها من الاحاديث الثابتة نقلها
كما اخذناها عن اهلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد اشهد ان لا اله الا الله
قال الله يا ملائكتي علم عبدي ان ليس له رب غيري اشهدكم اني قد غفرت له رواه ابن
عساكر عن انس بن مالك رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول لا اله الا الله
مائة مرة الا بعثه الله عز وجل يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ولم يرفع لاحد

يومئذ

ت تكرر الى عند قوله اصطفى من عنده ثم يقول سبحان ربك الى

يومئذ بعمل افضل من عمله الا من قال مثل قوله او زاد عليه رواه الديلمي عن ابي
ذر وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله قبل كل شي لا اله الا الله بعد كل شي
لا اله الا الله يبقى ربنا ويفنى كل شي عوفي من الهم والحزن رواه الطبراني عن ابن
عباس رضي الله عنهما الحديث الخاتم نرويه بسندنا المتصل بابي عيسى الترمذي
قال حدثنا سفيان بن وكيع عن اسمعيل بن محمد بن جحادة عن عبد الجبار بن عباس
ابن ابي اسحق عن الاغر ابي مسلم قال اشهد على ابي سعيد وابي هريرة رضي الله
عنهما انهما شهدا على النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله والله
اكبر صدقه ربه فقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده قال يقول
الله تعالى لا اله الا انا وحدي واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له قال يقول
الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال
الله تعالى لا اله الا انا لي الملك ولي الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة
الا بالله قال الله لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها في مرضه
ثم مات لم تطعمه النار انتهى والى الله المرجع والمنتهى وهذا اخر ما خطه القلم
على طبق ما جرى به القلم وقد تمت رقومه اوراقه باستعداد طاقة الطاقة مع
عقل العقل وعقوق العاقه وبلبال البال وشقاق الشاقه لا اهلال في الاهل
وطرق الناقه فنسال المغفرة من القدير والعفو عما يعلمه من التقصير وارتكاب كل
ذنب كبير وصغير لنا ولاهل الاسلام المنادي بسلام او سهام ولوالدينا ومشايخنا
الاعلام ومن الجراة في الاقدام على كلام هذا الامام الحبر الهمام والبحث
عن ذات سيد الانام عليه افضل الصلاة وازكى السلام مع قصوري في هذه المادة
وعجزي عن سلوك هذه الجادة يا من بتوارد التوفيق قد ظفرا وصار يلقى بنور اليقين
النظرا سالتك الله ان عاينت لي خطا فاستر على تخبر الناس من سترا والحمد لله وحده
المنجز جا وعده المتفرد في ذاته الواسع بهباته الكريم الفتاح الفاتح بغير مفتاح
والصلاة والسلام على اشرف الانام وعلى اله الغر الكرام واصحابه العظام ما آن
اوان وترادف الملوان وكان تاليفها في ثمانية ايام وطويت عنها خيام الختام
في خامس خامس عاشر العشر الرابع من الثاني عشر والحمد لله والله اكبر

جمادى الاولى ١٢٣٥